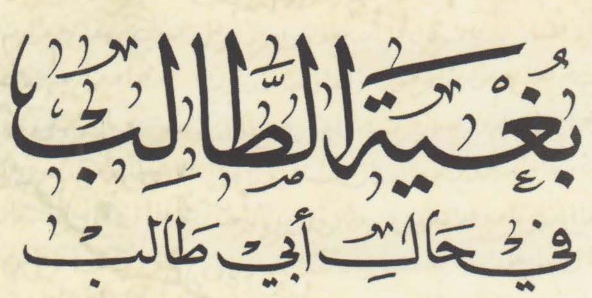
سلسلة ذخائر تراثنا

٢٨

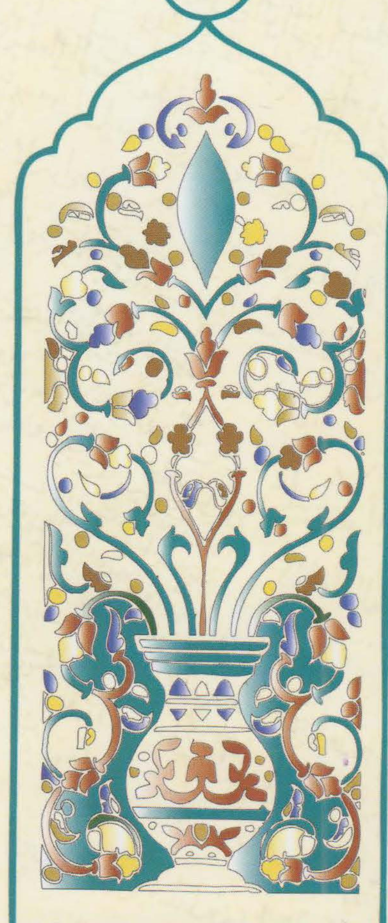


تأليف

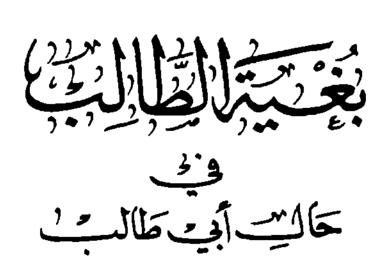
محمد بن حيدر بن نور الدين بن علي
الموسوي الحسيني العاملي
(ت ١١٣٩ هـ)

تحقيق

الدكتور محمد جواد نور الدين فخر الدين



مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث


بغية الطالب
في
حال أبي طالب



سلسلة ذخائر تراثنا
٢٨

بغية الطالب

في

حال أبي طالب

تأليف

محمد بن حيدر بن نور الدين بن علي
الموسوي الحسيني العاملي

(ت ١١٣٩ هـ)

تحقيق

الدكتور محمد جواد نور الدين فخر الدين

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ / ٢٠١١م



مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

بيروت - بئر العبد - مقابل بنك بيروت والبلاد العربية - بناية نحلة
تلفاكس: ٠١-٥٤١٤٣١ - هاتف: ٠١-٥٤٤٨٠٥ - ص.ب: ٢٤/٣٤
بريد الكتروني: alalbayt@inco.com.lb
www.al-albayt.com

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد بن عبدالله وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين.

من يقلّب صفحات التاريخ ويقرأ الروايات الواردة فيها بصورة دقيقة يجد كثيراً من التناقضات التي لا تمتّ إلى الحقيقة التاريخية بصلة بأيّ وجه من الوجوه.

وهذا الأمر غير خافٍ على كثير من الباحثين الذين يحاولون أن يهذّبوا كثيراً من نصوصه، ويفنّدوا ادّعاءات أخرى لا أصل لها من الصحّة.

في الوقت نفسه تقف في جانب آخر فئة أخرى تحاول أن تزيّف الأحداث وتقبل بالنصوص التاريخية كما جيء بها، دون التمحيص وإعادة النظر فيها شأنها شأن المجترّات بل هي أضلّ سبيلا، والأكثر من هذا وذاك يدافع عنها بروح ملؤها الحقد والضغينة، دون الأخذ بنظر الاعتبار ما يسهم به هذا الأمر من فرقة وتباغض بين المسلمين.

ومن القضايا المهمّة التي لم تزل حتّى وقتنا الحاضر بين أخذ وردّ ما تناولته بعض الأقلام المأجورة حول إسلام شيخ البطحاء وعمّ الرسول الأعظم أبي طالب عليه السلام، فتجدها تارة تقول: لا تناله شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؛

لأنّه مات كافراً، وتارة أخرىٰ تقول: إنّه في ضحضاح من نار، وحاشا لله أن تمسّ النار مثل شخص أبي طالب، ولم تسلم هذه الشخصية حتّىٰ من الأقلام المعاصرة التي سارت على المنوال نفسه ولم تخرج عن هذا النطاق، بل دافعت عن تلك الآراء بعنف، وكأنّ أبا طالب أحد المناوئين للرسول صلى الله عليه وآله كعمّه أبي لهب، أو كأبي سفيان الذي أصبح من بعد من أجلّاء المسلمين...!

وإذا حاولنا الاقتراب أكثر إلىٰ محور هذه المشكلة قد لا نبتعد كثيراً عن رأي الدكتور أحمد الوائلي الذي وضع صورة واقعية لهذا التذبذب والمماطلة في الرأي والشبهات المطروحة حول هذا الموضوع، حيث قال في إحدىٰ محاضراته عندما تطرّق لهذا الموضوع ما نصّه: «لو كان أبو طالب أبا معاوية لكان شيخ المسلمين».

إذاً ومن خلال الرأي المتقدّم نلحظ أنّ محور المشكلة قد أخذت مداها، ووضحت صورتها، فالأمر كلّه متعلّق بشخص أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام؛ لذا حاول البعض إيجاد ثغرة ينفذ منها لتحقيق مآربه فحاول الطعن بشخص الإمام عليه السلام من خلال أبيه.

لذا انبرىٰ علماء الإسلام على مختلف مذاهبهم ومشاربهم الفكرية للردّ علىٰ تلك الطعونات والأقاويل التي لا أصل لها من الصحّة علىٰ طوال أكثر من ألف عام في مؤلّفات ورسائل، وأحصينا عدداً منها وهي[1]:

---

(١) لمزيد من المعلومات انظر: رجال النجاشي: ٩٥، ٨٧، ١٨، ٢٦٥، ٣٩٩، فهرست ابن النديم ١٤٨/١، الذريعة ٥١١/٢ ـ ٥١٤، ١٣٤/٣ ـ ١٣٥، ١٤، ١٩٥، ٢٦٥، ٢١٥/١٧، ١١٢/٢٢، ٢١٢، ٢٤٤، ٢٣، ٢٠٤، إيضاح المكنون ٤٩/٢، ⟵

١ ـ **أبو طالب عمّ الرسول** : لمحمّد كامل حسن المحلمي ، طبع ضمن سلسلة عظماء الإسلام التي يصدرها المكتب العالمي ببيروت .

٢ ـ **أبو طالب مؤمن قريش** : للأُستاذ الأديب الشيخ عبدالله بن علي الخنيزي القطيفي .

٣ ـ **إثبات إسلام أبي طالب** : لمولانا محمّد معين بن محمّد أمين ابن طالب الله الهندي السندي الحنفي ، المتوفّى عام ١١٦١هـ.

٤ ـ **أخبار أبي طالب وولده** : للعلّامة الحافظ أبي الحسن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني الأخباري .

٥ ـ **أسنىٰ المطالب في نجاة أبي طالب** : للعلّامة أحمد زيني دحلان ، الفقيه الخطيب مفتي الشافعية، المتوفّى عام ١٣٠٤هـ، اختصر فيه كتاب **بغية الطالب لإيمان أبي طالب** للعلّامة محمّد بن رسول البرزنجي الآتي ذكره ، وأضاف عليه مطالب مهمّة ، طبع بمصر عام ١٣٠٥هـ.

٦ ـ **إيمان أبي طالب** : لأحمد بن القاسم .

٧ ـ **إيمان أبي طالب** : للشيخ أبي الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن طرخان الجرجاني الكاتب .

٨ ـ **إيمان أبي طالب** : للشيخ الرجالي أبي علي أحمد بن محمّد بن عمّار الكوفي، المتوفّى عام ٣٤٦هـ.

٩ ـ **إيمان أبي طالب** : للشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن النعمان الحارثي البغدادي، المتوفّى عام ٤١٣هـ.

↩ ٥٩٨ ، هدية العارفين ١٩٥/١ ، ٩٠/٢ ، ٣٠٣ ، أعلام الزركلي ١٦٦/٤ ، معجم المطبوعات ٣٣٠/٢٢ ، كشف الحجب : ٥٦٨ .

١٠ ـ **إيمان أبي طالب** : للفقيه المتكلّم السيّد الجليل أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسىٰ بن جعفر ابن طاوس العلوي الحسني الحلّي ، المتوفّىٰ عام ٦٧٣هـ.

١١ ـ **إيمان أبي طالب** : للشيخ المحدّث الجليل أبي محمّد سهل بن عبدالله بن أحمد بن سهل الديباجي .

١٢ ـ **إيمان أبي طالب** : لأبي نعيم علي بن حمزة البصري اللغوي ، المتوفّىٰ عام ٣٧٥هـ.

١٣ ـ **إيمان أبي طالب وأحواله وأشعاره** : للميرزا محسن بن الميرزا محمّد المعروف بـ: (بالا مجتهد) القرّه داغي التبريزي ، من أعلام القرن الثالث عشر .

١٤ ـ **بغية الطالب لإيمان أبي طالب** : للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي ، المتوفّىٰ عام ٩١١هـ، توجد نسخته في مكتبة قوله بمصر ، ضمن مجموعة برقم (١٦) ، تاريخها (١١٠٥هـ) .

١٥ ـ **بغية الطالب في إسلام أبي طالب** : للعالم الجليل المفتي السيّد محمّد عبّاس بن السيّد علي أكبر الموسوي التستري اللكهنوي ، المتوفّىٰ عام ١٣٠٦هـ

١٦ ـ **بغية الطالب في بيان أحوال أبي طالب ، وإثبات إيمانه وحسن عقيدته** : للسيّد محمّد بن حيدر بن نورالدين علي الموسوي الحسيني العاملي ، المتوفّىٰ عام ١١٣٩هـ، وهو الآن بين يديك .

١٧ ـ **بغية الطالب لإيمان أبي طالب** : للعالم محمّد بن عبدالرسول البرزنجي الشافعي الشهرزوري المدني ، المتوفّىٰ عام ١١٠٣هـ.

١٨ ـ **البيان عن خيرة الرحمن في إيمان أبي طالب وآباء النبي صلّىٰ الله عليه وآله وعليهم**: لأبي الحسن علي بن بلال بن أبي معاوية المهلّبي الأزدي.

١٩ ـ **الحجّة علىٰ الذاهب إلىٰ تكفير أبي طالب**: للعالم الفقيه السيّد شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي، المتوفّىٰ سنة ٦٣٠هـ.

٢٠ ـ **الرغائب في إيمان أبي طالب**: للعلّامة السيّد مهدي بن علي الغريفي البحراني النجفي.

٢١ ـ **شعر أبي طالب بن عبدالمطّلب وأخباره**: للأديب الشاعر أبي هفّان عبدالله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدي.

٢٢ ـ **الشهاب الثاقب لرجم مكفّر أبي طالب**: للعلّامة الحجّة الشيخ الميرزا نجم الدين جعفر الشريف ابن الميرزا محمّد بن رجب علي الطهراني العسكري، المتوفّىٰ عام ١٣٩٥هـ.

٢٣ ـ **شيخ الأبطح**: للعلّامة الفاضل السيّد محمّد علي بن العلّامة الحجّة عبدالحسين الموسوي آل شرف الدين الموسوي.

٢٤ ـ **شيخ بني هاشم**: للفاضل عبدالعزيز سيّد الأهل، طبع عام ١٣٧١هـ.

٢٥ ـ **فصاحة أبي طالب**: للسيّد الشريف المحدّث أبي محمّد الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأطروش.

٢٦ ـ **فضل أبي طالب وعبدالمطّلب وأبي النبي ﷺ**: لشيخ الطائفة وفقيهها أبي القاسم سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمّي، المتوفّىٰ عام ٢٩٩ أو ٣٠١هـ.

٢٧ ـ فيض الواهب في نجاة ابي طالب : للشيخ أحمد فيضي ابن الحاج علي عارف بن عثمان بن مصطفى الجورومي الحنفي الخالدي، المتوفّى عام ١٣٢٧هـ.

٢٨ ـ القول الواجب في إيمان أبي طالب : للعلّامة الشيخ محمّد علي ابن الميرزا جعفر علي الفصيح الهندي، نزيل مكّة، فرغ منه في جمادى الأولى عام ١٢٩٩هـ.

٢٩ ـ مقصد الطالب في إيمان آباء النبي صلى الله عليه وآله وعمّه أبي طالب : للميرزا شمس العلماء محمّد حسين بن علي رضا الربّاني الجرجاني.

٣٠ ـ منى الطالب في إيمان أبي طالب : للشيخ المفيد أبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري.

٣١ ـ منية الراغب في إيمان أبي طالب : للعلّامة الشيخ محمّد رضا الطبسي النجفي.

٣٢ ـ منية الطالب في إيمان أبي طالب : للسيّد الجليل حسين الطباطبائي اليزدي الحائري الشهير بالواعظ، المتوفّى عام ١٣٠٧هـ.

٣٣ ـ منية الطالب في حياة أبي طالب : للسيّد حسن بن علي بن الحسين القبانجي الحسيني النجفي، ألّفه عام ١٣٥٨هـ.

٣٤ ـ مواهب الواهب في فضائل أبي طالب : للعلّامة البارع الشيخ جعفر بن محمّد النقدي التستري النجفي المتوفّى عام ١٣٧٠هـ) ألّفه عام ١٣٢٢هـ.

وهناك جملة شواهد تاريخية لو استندنا على واحد منها لا يدخل نفس أيّ قارئ ولو للحظة واحدة شكّ في إسلام أبي طالب، وهي :

أوّلاً : أقوال أبي طالب وأشعاره المثبتة في كتب السير والتواريخ والحديث ، فقد جاءت صريحة بتمسّكه برسالة محمّد صلى الله عليه وآله ، وتصديق نبوّته ، وأنّه يوحىٰ إليه من ربّه ، وأنّه خاتم الأنبياء ، وقد دلّل علىٰ كلّ ذلك بنصرته لرسول الله صلى الله عليه وآله .

ثانياً : لم يفرّق الرسول صلى الله عليه وآله بين أبي طالب وزوجته فاطمة بنت أسد ، ولو كان كافراً لما أبقاهما ، كما فعل مع ابنته زينب حين فرّق بينها وبين أبي العاص بن الربيع .

ثالثاً : اشتداد حزن النبيّ صلى الله عليه وآله بعد وفاة عمّه أبي طالب ، وسمّي ذلك العام بعام الحزن، ولم يبق بعدها في مكّة، فقد اضطرّ إلىٰ أن يهاجر إلىٰ المدينة المنوّرة .

رابعاً : الأخبار المتواترة عن أئمّة أهل البيت التي جاءت صريحة في إثبات إيمانه ، ولم يؤثر عنهم ما يخالفه ، بل أكّدوا بالدليل القاطع علىٰ إيمانه ، فقد نقل عن الإمام الرضا عليه السلام ما نصّه : «أما إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلىٰ النار»[1].

وهذه الأدلّة الأربعة المذكورة آنفاً ممّا تناقلتها كتب العامّة والخاصّة؛ وهي برهان واضح لا يحتاج بعد ذلك إلىٰ التدليل .

المخطوطة :

تعدّ مخطوطة **بغية الطالب في حال أبي طالب** ـ لمؤلّفها السيّد محمّد بن حيدر المكّي العاملي الحسيني، المتوفّى عام ١١٣٩هـ ـ من

---

(١) إيمان أبي طالب لفخار : ٧٦ ـ ٧٧ ، كنز الفوائد ١/١٨٣ ، بحار الأنوار ٣٥/١١١ .

المخطوطات المهمّة والنادرة والتي ضمّتها خزانة مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف.

وذكر السيّد محمّد بن حيدر العاملي في مقدّمة كتابه الدواعي إلى تأليف هذا الكتاب بقوله: «فقد أشار إليّ من تجب طاعته ولا تسعني مخالفته، وهو المولى الأعظم، والمخدوم المحترم، ومن خصّه الله بالنفس القدسية، والسجايا الملكية اللائح من غرّته الغرّاء لوائح السعادة الأبدية، الفاتح من همّته العلياء روائح العناية السرمدية، ذو الفضائل التي تنتظم في أجياد الأماجد عقود أمر الشمائل، التي تتشح الأماثل من وشيها مطارفاً وبروداً، أبو المجد الجامع لقسمي الطارف والتالد، والجدّ الذي آل إليه من الجدّ والوالد، والنسب الذي يؤول إلى النبيّين، والحسب الذي يذلّ له الأبيّ والشرف، الذي يباري النجوم والكرم، الذي يفضح الغيث السجوم، ذو المجدين، وحاوي المنقبتين، المولى المكرّم المنعم، المولى السيّد عبدالله خان أبو المولى الواصل إلى جوار ربّه الأكرم السيّد علي خان بن السيّد المؤيّد شرف العترة وفخر الأسرة السيّد خلف لا يزال نجم سعده لامعاً، وبدر مجده وجلاله ساطعاً، ولا زال أعلام العدل في أيّام دولته عالية، وقيمة العلم من آثار تربيته غالية، وأياديه على العالمين فايضة، وأعاديه من بين الخلق غايضة، أن أملي عليه نبذة من الآثار، وجملة من الأخبار الواردة في إسلام أبي طالب وحسن عقيدته؛ إذ كان ذلك ممّا كثر فيه الخوض من علماء الأمصار، وأشتهر النزاع فيه بين الخاصّة والعامّة في سالف الأعصار».

في الوقت نفسه نسخ هذه المخطوطة الشيخ محمّد السماوي[1] عن

---

(١) اعتمدنا عنوان الرسالة كما جاء في نسخة الشيخ محمّد السماوي، وقد ذكر آقا بزرك في ☜

نسخة كتبها محمّد كاظم النجفي، وأشار إلى ذلك في نهاية المخطوطة بقوله: «وفرغ من نسخها أقلّ العباد محمّد بن الشيخ طاهر السماوي في النجف ليلة الاثنين غرّة شهر الله المبارك شهر رمضان ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين على نسخة كتبها محمّد كاظم النجفي سنة ألف ومائة وأربع وستّين في النجف أيضاً».

وذكرها أيضاً العلّامة المتبحّر في تصانيف الشيعة الشيخ آقا بزرك الطهراني بقوله: «**بغية الطالب في بيان أحوال أبي طالب** وإثبات إيمانه وحسن عقيدته للسيّد محمّد بن حيدر بن نور الدين علي بن السيّد علي نور الدين بن السيّد حسين بن أبي الحسن الموسوي الحسيني العاملي والده السيّد حيدر، كان حيّاً سنة ١٠٩٧ هـ، كما يظهر من **الأمل**، وجدّه السيّد نور الدين علي أخ صاحبي **المعالم والمدارك** المولود سنة ٩٧٠هـ، والمتوفّى سنة ١٠٦٨هـ.

أوّله: الحمد لله الذي نوّر قلوب أوليائه بحقايق الإيمان، وأوضح لطالبي معرفته الدليل والبرهان. ألّفه بأمر المولى الوالي السيّد عبدالله خان ابن المولى الوالي السيّد علي خان بن الوالي السيّد خلف المشعشعي الحويزي، ورتّبه على مقدّمة وعدّة فصول، وفرغ منه في يوم الأربعاء الرابع من شهر صفر سنة ١٠٩٦هـ، رأيت النسخة بخطّ المولى الشيخ محمّد كاظم الشريف النجفي، كتبها في داره في النجف بجنب الصحن الشريف، وفرغ من الكتابة عشية الجمعة السادس عشر من شهر رجب سنة ١١٦٤هـ، وجعلها

---

(١) الذريعة ٣ / ١٣٥ عنواناً آخر لهذه الرسالة، وهو: بغية الطالب في بيان أحوال أبي طالب وإثبات إيمانه وحسن عقيدته؛ لذلك اقتضى التنويه.

منضمّة لنسخة عمدة الطالب التي اشتراها في تلك السنة ، وكتب عليها فوائد نافعة في الأنساب ، وهي نسخة نفيسة بخطّ السيّد حسين بن مساعد الحائري كتبها سنة ٨٩٣هـ، توجد في مكتبة الشيخ محمّد السماوي في النجف الأشرف»[١].

وجاءت النسخة بخطّ واضح ومقروء، وبلغة بسيطة يسهل على الجميع فهم فحواها وما جاء فيها من مضامين.

وكان السيّد محمّد بن حيدر العاملي دقيقاً في نقل النصوص دون زيادة أو نقصان ، أو محاولاً أعادة كتابتها وفق أسلوبه الخاصّ دون المسّ في المعنى العام، محايداً في أطاريحه.

ومن جهة أخرى ناقش جميع الآراء المطروحة في هذا الموضوع ، وداعماً كلامه بالحجج الدامغة التي ذكرتها المصادر، بأسلوب علمي قائم على التقصّي والتتبّع وغربلة الروايات ؛ للوصول إلى الحقيقة المتوخّاة من هذا البحث.

في الوقت ذاته لا ترى في كتاباته أيّ أثر للتعصّب الأعمى ، أو المماطلة في الكلام ، أو التزويق في الألفاظ ، فقد بذل أقصى جهده لعرض الحقائق كما هي ، ولا تخلو أيّة فقرة من فقرات الكتاب دون الإدلاء برأيه وتدعيم ما ذكر بالدليل العقلي والنقلي.

والشيء الذي لابدّ أن يذكر هنا ـ بأمانة علمية ـ أنّ السيّد محمّد بن حيدر استطاع في هذا الكتاب أن يؤدّي ما عليه اتجاه شخصية كان لها دور كبير في تثبيت جذور الإسلام بإجماع المصادر هذا من جهة ، ومن جهة

---

(١) الذريعة ١٣٥/٣ .

أخرىٰ سجّل اسمه في قائمة المؤلّفين الذين كتبوا عن سيرة هذا الرجل، ولم تَفُتهم الفرصة.

حياة السيّد محمّد بن حيدر العاملي:

أوّلاً: اسمه، نسبه، ولادته:

هو السيّد محمّد بن علي بن حيدر بن محمّد بن نجم الدين الموسوي العاملي(١)، الكركي(٢)، الجبعي(٣)، السكيكي(٤)، المكّي(٥).

وقد وردت ترجمته في بعض المصادر: السيّد محمّد بن حيدر بن محمّد بن نجم الدين الموسوي العاملي(٦)، ويبدو أنّه كان معروفاً عند معاصريه بهذا الاسم، وهذا ما ذكره البحراني: «ويدور على الألسن محمّد حيدر الموسوي العاملي»(٧).

وقال السيّد الصدر أثناء ترجمته للسيّد ما نصّه: «وقد ذكر نسبه في

(١) تكملة أمل الآمل: ٣٥٨، لؤلؤة البحرين: ١٠٣، الذريعة ٨٠/١.

(٢) تكملة أمل الآمل: ٣٥٨

(٣) أمل الآمل ١٦٠/١.

(٤) الذريعة ٣٢٢/١.

وسكيك: نسبة إلىٰ إحدىٰ قرىٰ بلاد الشام، نزل فيها جدّه الحسن. الذريعة ٣٢٢/١.

(٥) الذريعة ١٣٥/٣، أعيان الشيعة ٣١٨/٤٤، أمل الآمل ١٦٠/١، تكملة أمل الآمل: ٣٥٨، الأعلام للزركلي ١١١/٦.

(٦) الذريعة ١٣٥/٣، أعيان الشيعة ٣١٨/٤٤، أمل الآمل ١٦٠/١، تكملة أمل الآمل: ٣٥٨، الأعلام للزركلي ١١١/٦، معجم رجال الحديث ٥٧/١٧ - ٥٨، معجم المؤلّفين ٢٧٦/٩.

(٧) لؤلؤة البحرين: ١٠٣.

آخر كتابه **تنبيه وسن العين في المفاخرة بين بني السبطين** هكذا: محمّد ابن علي بن حيدر بن محمّد بن نجم، وبه يعرف هذا البيت، فيقال: بيت السيّد نجم (بن محمّد بن محمّد بن محمّد) ثلاث محمّدين والأخير (بن حسن)، وهو أوّل من توطّن منهم قرية سكيك»[١].

ولد المترجم له في جبل بني عامل عام ١٠٧١هـ[٢]، بينما يذكر كحّالة أنّه ولد في مكّة[٣]، في حين تذكر بعض المصادر أنّه سكن مكّة، ولم يولد فيها[٤].

ومن خلال تتبّعنا لسيرة حياة مترجمنا ـ من خلال ما ذكرته المصادر ـ نجد أنّه نشأ في ظلّ بيئة وأسرة علمية، حيث تعدّ منطقة جبل عامل من أهمّ مراكز التشيّع في لبنان، ومن يتتبّع تاريخها الفكري والعلمي يجد أنّها قد أنجبت مئات العلماء والفقهاء والأدباء، ومترجمنا أحد هؤلاء الأعلام الذين أنجبتهم، وكان له وقع كبير على مسيرة الحركة الفكرية وخاصّة في مكّة المكرّمة.

ولم تذكر لنا المصادر شيئاً عن بداياته العلمية ومراحل دراسته، وعند تتبّعنا لحياة السيّد محمّد بن حيدر في المصادر الرجالية نجدها قد أغفلت هذا الأمر على الرغم ممّا تصفه بعض المصادر التي ترجمته من سعة ينبوعه وغزارة علمه، وتفوّقه بالعلوم العقلية والنقلية.

هذا الاطناب جعلنا نحجم عن ذكر الشيء الكثير عنه، بل دوّنّا ما هو

---

(١) تكملة أمل الآمل: ٣٥٨.

(٢) طبقات أعلام الشيعة ٦٦١/٦، الذريعة ٥١٧/٢.

(٣) معجم المؤلّفين ١١/٥.

(٤) الذريعة ٩ ق٩٨٤/٣.

موجود بين أيدينا ؛ لأنّ هناك الكثير من الحلقات المفقودة عن حياته .

ويبدو أنّه تلقّىٰ تعليمه في جبل عامل ، ومن ثمّ انتقل بعد ذلك إلىٰ مكّة ليصبح علماً من أعلامها الكبار تشدّ له الرحال للنهل ؛ من علومه ومعارفه[١] .

ثانياً : علميته ، أساتذته ، تلامذته ، مؤلّفاته ، وفاته :

علميّته :

يعدّ السيّد محمّد بن حيدر العاملي المكّي من أعلام المذهب الإمامي الذين أسهموا في رفد هذا الفكر بمختلف صنوف المعرفة .

ويمكن الوقوف بصورة دقيقة علىٰ مسيرة حياة هذا الرجل العلمية، وذلك عند قراءة أقوال العلماء في حقّه ، أضف إلىٰ ذلك ما خلّف من مصنّفات في مختلف العلوم .

فيقول في حقّه الحرّ العاملي : «فاضل ، عالم ، مدقّق ، من المعاصرين ، ماهر في أكثر العلوم العقليّات والنقليّات»[٢] .

أمّا الشيخ يوسف البحراني فيقول عنه : «وكان هذا السيّد فاضلاً ، محقّقاً ، مدقّقاً ، حسن التعبير والتقرير ، وقفت له علىٰ كتاب في آيات القرآن[٣] من تصانيفه ، فإذا هو يشهد بسعة باعه ، ووفور اطّلاعه علىٰ مذاهب العامّة والخاصّة وتحقيق أقوالهم ، سلك في الكتاب مسلكاً غريباً

---

(١) نزهة الجليس ١/١٤١ ، تكملة أمل الآمل : ٣٥٩ .

(٢) أمل الآمل ١/١٦٠ .

(٣) وهو إشارة إلىٰ كتابه في تفسير القرآن إيناس سلطان المؤمنين باقتباس علوم الدين من النبراس المعجز المبين .

يتكلّم فيه على جميع العلوم . . .وله رسالة في المحاكمة بين الغنىٰ والفقر بعد افتخار كلّ منهما على الآخر بذكر مناقبه ، وبذكر معائب عدوّه ومثالبه ، تشهد ببلوغ كعبه في البلاغة والفصاحة ، وحسن العبارة والملاحة ، على ما يضيق على غيره فيه المساحة»(١) .

وقال في موضع آخر : «وحكىٰ والدي أنّه اجتمع به لمّا سافر إلى مكّة المشرّفة في السنة الخامسة عشرة بعد المائة والألف ـ أو السادسة ـ فكان يصف فضله وعلمه»(٢).

ووصفه السيّد حسن الصدر بكونه : «أحد العلماء الأجلاء»(٣) .

أمّا تلميذه الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي فيصفه قائلاً : «محقّق مدقّق خصوصاً في علوم العربية ، والكلام ، والنجوم ، والفلك وغيرها»(٤).

وقال عنه السيّد عبدالله بن السيّد نورالدين الجزائري : «وسمعت والدي طاب ثراه يصف أباه السيّد محمّد بغاية الفضل والتحقيق ، وجودة الذهن ، واستقامة السليقة ، وكثرة التتبّع لكتب الخاصّة والعامّة ، والتبحّر في أحاديث الفريقين ، ويطري في الثناء عليه»(٥) .

وذكره السيّد عبّاس بن علي بن نور الدين في **نزهة الجليس** فقال في الثناء عليه : «قاموس العلم الزاخر يلفظ إلى ساحله الجوهر الثمين الفاخر ، وشمامة أهل الحجاز حقيقة لا مجاز ، فاضل بأحاديث فضله تضرب

---

(١) لؤلؤة البحرين : ١٠٤ ـ ١٠٥ .

(٢) لؤلؤة البحرين : ١٠٦ .

(٣) تكملة أمل الآمل : ٣٥٨ .

(٤) لؤلؤة البحرين : ١٠٥ .

(٥) الكنىٰ والألقاب : ٣٣٢ .

الأمثال، ومجتهد رحلة إلىٰ بابه تشدّ الرحال، وبليغ تفرّد بالبلاغة، وأديب ألمعيٍّ صاغ النظم والنثر أحسن صياغه، حاز العلوم والشرف الباهر، وورث الفخار كابراً عن كابر، له التصانيف العديدة المشهورة المفيدة... كان رحمه الله بمكّة المشرّفة كالبيت العتيق يقصده الطلّاب من كلّ فجٍّ عميق، ومازال مقيماً في أسمىٰ ذروة الشرف والفضل والجاه، إلىٰ أن دعاه إلىٰ قربه ملك الملوك فأجابه ولبّاه»[١].

وفي الوقت ذاته يعدّ مترجمنا شاعراً من الطراز الأوّل، له ديوان شعر يطلق عليه اسم **تنبيه وسن العين في المفاخرة بين بني السبطين**، وذكر بعض من ترجم له نماذج من شعره.

فمن شعره قوله[٢]:

لولا محيّاك الجميل المصون ... مابتّ تجري من عيوني عيون
ولا عرفت السقم لولا الهوىٰ ... ولا تباريح الأسىٰ والشجون
كم وقفة لي في طلول الحمىٰ ... روىٰ ثراها صوب دمعي الهتون
ياربع خبر لاجفاك الحيا ... ولهان لايعرف غمض الجفون
هل كنت مغنىً للغزال الذي ... إليه أصبو والتصابي فنون

وقوله مؤرّخاً ولادة الشريف بركات بن شبير[٣]:

منح الله شبيراً ذا العلا ... وافداً بالبشر والأفراح عمّا
خير نجل سُرّ في مولده ... بركات قارنته اسما ورسما
دام في ظلّ أبيه سيّداً ... سنداً لا يختشي راجيه هضما

---

(١) نزهة الجليس ١٣٩/١ ـ ١٤٠.

(٢) نزهة الجليس ١٤١/١، أعيان الشيعة ٣١٩/٤٤.

(٣) نزهة الجليس ١٤١/١، أعيان الشيعة ٣٢٠/٤٤.

فهو المسعود جداً إذ غدا | يتمي للفضل جدّاً حين ينمىٰ
أوّل الإقبال في تاريخه | بركات اسمه نفس المسمّىٰ

شيوخه، تلامذته:

ذكرت بعض المصادر من يروي عنهم السيّد محمّد بن حيدر وهم:

١ ـ أبو الحسن بن محمّد طاهر الشريف العاملي الفتوني الغروي، الفقيه، المفسّر، النسّابة، ولد في أسرة علمائية في أصفهان، ويعرف بالشريف، والإمامي، له كتاب في النسب، وله أيضاً **شرح الصحيفة ومرآة الأنوار** في التفسير، توفّي عام ١١٣٨ أو ١١٤٠هـ[١].

٢ ـ محمّد شفيع بن محمّد علي بن أحمد بن كمال الدين الأسترآبادي أصلاً، والأصبهاني مولداً ومنشأً، من كبار علماء الشيعة الإمامية، ولد عام ١٠٤٥هـ، له **إثبات الواجب، والأربعين في فضائل أمير المؤمنين**، توفّي عام ١١٠٦هـ[٢].

أمّا من يروي عنه فهم:

١ ـ ولده رضي الدين محمّد بن حيدر العاملي الموسوي المكّي، ولد عام ١١٠٣هـ، عالم، أديب، من مؤلّفاته **الدلائل الهادية علىٰ المسائل الفخارية، تمهيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية**[٣].

---

(١) لؤلؤة البحرين: ١٠٧، الذريعة ٣١/٣، ١٣، ٢٤٦، المجدي في أنساب الطالبيّين: ٣٨، موسوعة مؤلّفي الإمامية ١١٧/٢.

(٢) معجم المؤلّفين ٧٠/١٠، هدية العارفين ٣٠٥/٢.

(٣) تكملة أمل الآمل: ٢٠٩ ـ ٢١٠، الكنىٰ والألقاب ٣٣٢/٢، الذريعة ٨٢/١، معجم المؤلّفين ١٦٧/٤.

٢ ـ عبدالله بن صالح بن جمعة السماهيجي البحراني ، وسماهيج نسبة إلى قرية من قرى البحرين ، من الفقهاء والأدباء ، **له جواهر العقدين في أحكام الثقلين ، الصحيفة العلوية ، مصائب الشهداء** ، توفّي ببهبهان عام ١١٣٥هـ[١] .

مؤلّفاته :

لقد رفد السيّد محمّد بن حيدر المكتبة العربية الإسلامية بمختلف المعارف ، في الفقه والحديث والتفسير وعلم الكلام والأدب ، وهذا ما سنلحظه عند قراءة قائمة مؤلّفاته ، وهي[٢] :

١ ـ **الأبيات للتمثيل والمحاضرات** : قال السيّد عبّاس في **نزهة الجليس** : إنّه مجلّد ضخم جليل ، خدم به الشريف ناصر الحارث .

٢ ـ **الإمامة** .

٣ ـ **الأنواء المنكرة في شرح خطبة التذكرة** : تصنيف الحكيم داود المصري .

٤ ـ **إيناس سلطان المؤمنين باقتباس علوم الدين من النبراس المعجز المبين** : في تفسير الآيات القرآنية التي هي في الأحكام الأصلية والفرعية .

---

(١) لؤلؤة البحرين : ١٠٣ ، الذريعة ٩٧/١٨ ، معجم المؤلّفين ٦٣/٦ ، الأعلام للزركلي ٩٢/٤ .

(٢) نزهة الجليس ١٤٠/١ ، الذريعة ٨٠/١ ، ٣٣٦/٢ ، و٤٠٩ ، و٥١٧ ـ ٥١٨ ، ٩٥/٣ ، ١٣٥/٣ ، ٣١٣/٤ ، ٢٨٤/٩ ، ١٦١/١٨ ، ١٥٢/٢١ ، ٢٧٢/٢٢ ، ٦٧/٢٤ ، ٢٥٥/٣٠ ، أعيان الشيعة ٣١٩/٤٤ ، معجم المؤلفين ٢٧٦/٩ ، الأعلام للزركلي ١١١/٦ ، لؤلؤة البحرين : ١٠٥ ـ ١٠٦ .

٥ ـ **برهان الحقّ المتين علىٰ لسان الخصم المبين**: في الإمامة.

٦ ـ **بغية الطالب في بيان أحوال أبي طالب** وإثبات إيمانه وحسن عقيدته.

٧ ـ **تفسير آية: ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ في سورة يوسف.**

٨ ـ **تنبيه وسن العين في المفاخرة بين بني السبطين**: ديوان شعره.

٩ ـ **الثقوب السنية في الفهوم الحسنية**: وهو مجلّد ضخم جليل القدر، خدم به الشريف ناصر الحارث.

١٠ ـ **الحسام المطبوع في المعقول والمسموع**: في علم الكلام، وهو مجلّد ضخم.

١١ ـ **رجل الطاوس إذا تبخّر القاموس**: حاشية عليه مفيدة.

١٢ ـ **شرح مناسك الحجّ**: للفاضل الهندي بهاء الدين محمّد بن تاج الدين حسن الأصفهاني.

ض١٣ ـ العبائر المزجية في تركيب الخزرجية.

١٤ ـ **كنز فرائد الأبيات للتمثيل والمحاضرات**: وهو مجلّد ضخم، خدم به الشريف أحمد بن سعيد بن شبر.

١٥ ـ **مذاكرة ذوي الراحة والعنا في المفاخرة بين الفقر والغنىٰ.**

١٦ ـ **مطلع بدر التمام من قصيدة أبي تمّام.**

١٧ ـ **نجح إثبات الأدب المبارك في فتح قرب المولىٰ شبير بن المبارك.**

وفاته:

توفّي السيّد محمّد بن حيدر العاملي المكّي رحمه الله يوم الاثنين في الثاني

من ذي الحجّة الحرام عام ١١٣٩هـ، في مكّة المكرّمة[١].

منهجنا في التحقيق:

قد لا نختلف كثيراً عمّن سبقونا من الأعلام في تحقيق الكتب؛ لأنّ مناهج المحقّقين تكاد تتوخّىٰ هدف واحد، وهو إخراج النصّ التاريخي بأفضل صورة ممكنة.

واتّبعنا في تحقيقنا لهذه المخطوطة والتعليق عليها الخطوات الآتية:

١ ـ لقد عنيت بإخراج النصّ في صورته التي نطق بها مؤلّفه، إذ حافظنا علىٰ عبارة المؤلّف ولم نمسّها بأيّ تغيير.

٢ ـ حاولت إثبات النصّ الصحيح، وقد عمدت في سبيل هذا إلىٰ جمع الأصول الأخرىٰ التي تناولت تاريخ هذه الحقبة، وقد صوّبت ما وقع فيه من خطأ غير مقصود.

٣ ـ قمت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث والروايات الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله، وأئمّة أهل البيت عليهم السلام، والأخبار التاريخية الورادة في ثنايا النصّ.

٤ ـ وضعت عناوين داخلية للمواضيع؛ ممّا يسهل علىٰ القارئ رصد مفردات الكتاب بيسر وسهولة.

وفي الختام لا يسعني إلّا أن أقدّم شكري وتقديري إلىٰ كلّ من أسهم معي في إتمام هذا العمل، ولا سيّما مدير مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف السيّد جواد الحكيم، والعاملين في قسم المخطوطات، وجميع كادرها الآخر.

---

(١) نزهة الجليس ١/١٤٠.

وكذلك الأستاذ علي جهاد مدير مكتبة أمير المؤمنين العامّة في النجف الأشرف الذي كان يشجّعني ويحثّني على أيّ عمل أقوم به، والأخ العزيز حيدر الجدّ الذي لم يبخل عليّ من وقته وجهده في إتمام هذه المخطوطة وفّقه الله لما يحبّ ويرضى، كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى مسؤولي مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، وهيئة التحرير في مجلّة تراثنا الغرّاء، وجميع العاملين فيها.

بغية الطالب في حال ابي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نوّر قلوب اوليائه بحقائق الايمان، واوضح لطالبي
معرفته الدليل بالبرهان، والصلوة والسلام على نبيه الداعي الى امتن
الاديان، وعترته التابعين له باحسان، ما رفعت السماء ووضع الميزان
وبعد فهذا ما اشار الحبر بجمعه عنه، ولو تسعفني بما لقيته، وهو المولى
الاعظم، والمخدوم المحترم، من خصه الله بالنفس القدسية، والسجايا
الملكية، اللائح من غرته الغراء لوائح السعادة الابدية، الفائح من
همته العلياء روائح العناية السرمدية، ذو الفضائل التي تنتظم في
اجياد الاماجد عقودا، والشمائل التي تنسج الاماثل من بردها مطارفا
وبرودا، والمجد الجامع لقسمي الطارف والتالد، والمجد الذي آل اليه
من الجد والوالد، والنسب الذي يعلو الى النبي، والحسب الذي يتصل الى الولي
والشرف الذي يباري النجوم، والكرم الذي يفضح الغيث السجوم، ذو الحسبين
وحاوي المنقبتين، المولى الاكرم المنعم المولى السيد عبد الله خان ابن المولى
الواصل الى جوار ربه الاكرم السيد عليخان ابن السيد المؤيد شرف العترة
وفخر

الورقة الأولى من المخطوطة

٣٤

ابن حيدر ابن نور الدين ابن علي الموسوي الحسيني العاملي
تجاوز الله عن سيئاته في مجالس آخرها يوم الاربعاء رابع
شهر صفر من شهور سنة الف وست وتسعين من الهجرة
وفرغ من نسخها اقل العباد محمد بن الشيخ طاهر السماوي في
النجف ليلة الاثنين غرة شهر الله المبارك شهر رمضان سنة
الف وثلثمائة وخمس وخمسين على نسخة كتبها محمد كاظم الفقيه
سنة الف ومائة واربع وستين في النجف ايضا
حامدا لله مصليا على رسول الله
مسلما على آله آل الله مستغفرا
منيبا

الورقة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المؤلّف:

الحمد لله الذي نوّر قلوب أوليائه بحقائق الإيمان، وأوضح لطالبي معرفته الدليل بالبرهان، والصلاة والسلام علىٰ نبيّه الداعي إلىٰ أمتن الأديان، وعترته التابعين له بإحسان، ما رفعت السماء ووضع الميزان.

وبعد: فقد أشار إليّ من تجب طاعته ولا تسعني مخالفته، وهو المولىٰ الأعظم، والمخدوم المحترم، ومن خصّه الله بالنفس القدسية، والسجايا الملكية اللائح من غرّته الغرّاء لوائح السعادة الأبدية، الفاتح من همّته العلياء روائح العناية السرمدية، ذو الفضائل التي تنتظم في أجياد الأماجد عقود أمر الشمائل التي تتشح الأماثل من وشيها مطارفا وبرودا، أبو المجد، الجامع لقسمي الطارف والتالد، والجدّ الذي آل إليه من الجدّ والوالد، والنسب الذي يؤول إلىٰ النبيّين، والحسب الذي يذلّ له الأبي، والشرف الذي يباري النجوم، والكرم الذي يفضح الغيث السجوم، ذو المجدين، وحاوي المنقبتين، المولىٰ المكرم المنعم المولىٰ السيّد عبدالله خان أبو المولىٰ الواصل إلىٰ جوار ربّه الأكرم السيّد علي خان بن السيّد المؤيّد شرف العترة وفخر الأسرة السيّد خلف[1].

---

(١) السيّد علي خان بن خلف بن المطّلب بن حيدر الموسوي المشعشعي، أحد حكّام الأسرة المشعشعية في الحويزة، وكان علىٰ جانب من الثقافة كوالده السيّد خلف، له مؤلّفات، منها النور المبين في الحديث، خير المقال، ديوان شعره المسمّىٰ الأنيس ☜

شرف تتابع[1] كابراً عن كابر كالرمح أنبوب على أنبوب[2]

لا يزال نجم سعده لامعاً، وبدر مجده وجلاله ساطعاً، ولا زال أعلام العدل في أيّام دولته عالية، وقيمة العلم من آثار تربيته غالية، وأياديه على العالمين فايضة، وأعاديه من بين الخلق غايضة، أن أملي عليه نبذة من الآثار، وجملة من الأخبار الواردة في إسلام أبي طالب وحسن عقيدته؛ إذ كان ذلك ممّا كثر فيه الخوض من علماء الأمصار، واشتهر النزاع فيه بين الخاصّة والعامّة في سالف الأعصار.

فأحبَّ أيّد الله مجده وأيّد دولته أن يكون اعتقاده في ذلك ناشئاً من واضح البراهين والدلائل، لا بمحض التقليد للسلف والأوائل؛ فامتثلت مرسومه، معترفاً بقلّة البضاعة ونزرة الاستطاعة، وسمّيتها: **بغية الطالب في حال أبي طالب**، والله المستعان، وعليه التكلان.

(*) من ديوان خير جليس، نسخة منه في مكتبة الحكيم العامّة في النجف الأشرف تحت رقم ٤/١٠٨٢، توفّي عام ١٠٥٢هـ أو ١٠٥٨هـ. انظر: أعيان الشيعة ٢٣٨/٤١ ـ ٢٥١، تاريخ المشعشعين لشبّر: ٢٢٦.

(١) ورد في نصّ نسخة المخطوطة (نسب توارث)، والأصوب ما ذكر في المتن، وذكر في الديوان.

(٢) ديوان البحتري ٥٧/١.

المقدّمة :

في اسم أبي طالب ونسبه وعدد أولاده ومدّة حياتهم وعام وفاته ومحلّ دفنه.

اسمه ، نسبه :

اختلف في اسمه على ثلاثة أقوال ، ذكر صاحب العمدة عن أبي بكر محمّد بن عقدة العبسي[١] الطرطوسي[٢] النسّابة أنّ اسمه عمران[٣] ، وضعّفت هذا القول .

وروي عن أبي علي بن محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن جعفر الأعرج بن عبدالله بن جعفر قتيل الحرّة[٤] بن أبي القاسم محمّد بن علي بن

---

(١) ورد في نصّ نسخة المخطوطة (العتيقي) والأصوب ما ذكر في المتن ، عمدة الطالب : ٢٠ .

(٢) ورد في نصّ نسخة المخطوطة (الطرسوسي) والأصوب ماذكر في المتن ابن عنبة ، عمدة الطالب : ٢٠ .

(٣) عمدة الطالب : ٢٠ .

وقال ابن عنبة : (وهي رواية ضعيفة) .

وذكر الشيخ المجلسي ما نصّه : «أقول : رأيت في نسخة قديمة من مؤلّفات أصحابنا بعد قول آمنة بنت وهب : السلام على عمّك عمران أبي طالب السلام» ، بحار الأنوار ١٨٧/٩٧ .

(٤) وهو إشارة إلى وقعة الحرّة التي اجتاح فيها جيش يزيد بن معاوية بقيادة مسلم بن عقبة المدينة عندما ثار عبدالله بن حنظلة عام٦٣هـ .

وعلّق السيوطي على هذه الحادثة بقوله : «وكانت وقعة الحرّة على باب طيبة وما أدراك ما وقعة الحرّة ذكرها الحسن مرّة فقال : والله ما كاد ينجو منهم أحد قتل فيها

أبي طالب عليه السلام النسّابة أنّه ذكر في كتاب مبسوط له في علم النسب أنّ اسم أبي طالب كنيته[1]، وزعم أنّه رآىٰ مصحفاً بخطّ أمير المؤمنين عليه السلام مكتوباً في آخره عليّ بن أبو طالب عليه السلام، ثمّ قال: والصحيح أنّ اسمه عبد مناف[2]، وبذلك نطقت وصية أبيه عبدالمطلب حين أوصىٰ إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله[3]:

أوصيك يا عبد مناف بعدي بواحد بعد أبيه فرد

خلق من الصحابة رضي الله عنهم ومن غيرهم، ونهبت المدينة، وافتضّ فيها ألف عذراء فإنّا لله وإنّا إليه، راجعون قال (صلّىٰ الله عليه وسلّم): «من أخاف أهل المدينة أخافه الله عليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين رواه مسلم». وقال الطبري: «فدخل مسلم بن عقبة المدينة فدعا الناس للبيعة علىٰ أنّهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ما شاء».

وذكر ابن خيّاط أسماء من قتل من بني هاشم في هذه الوقعة بقوله: «تسمية من قتل يوم الحرّة من بني هاشم من قريش، ثمّ من بني هاشم أبو بكر عبد الله بن جعفر - بن أبي القاسم بن علي - بن أبي طالب، والفضل ابن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب، وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، وعبّاس ابن عتبة بن أبي لهب».

تاريخ السيوطي ٢٠٩/١، تاريخ ابن خيّاط ٢٣٦/١، تاريخ الطبري ٣٥٩/٣.

(١) أشار البعض إلىٰ القول المتقدّم، الاستيعاب ١٠٨٩/٣، الإصابة ٢٣٥/٧، المناقب لابن شهرآشوب ٤٧/٢، بحار الأنوار ١٣٨/٣٥.

(٢) أجمعت كثير من المصادر علىٰ أنّ اسم أبو طالب هو: عبد مناف. لمزيد من المعلومات انظر: مقاتل الطالبيّين: ٣، الهداية الكبرىٰ: ٩٥، الثقات لابن حبّان ٤١/١، الاستيعاب ٢٤٢/١، تاريخ دمشق ٢٥٣/٢٧، صفوة الصفوة ١٣٥/١، الطبقات الكبرىٰ ١٩/٣، فضائل الصحابة ٥٥٠/١، تاريخ الطبري ١٦١/٣.

(٣) عمدة الطالب: ٢٠ - ٢١.

وقوله:

وصَيت من كنيته بطالب   عبدمناف وهو ذو تجارب

وأمّه: فاطمة بنت عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن كعب بن لؤي بن غالب(١).

وفاطمة هذه أُمّ عبدالله والد رسول الله لم يشركهما ولادتهما غير الزبير بن عبدالمطّلب(٢)، وقد انقرض الزبير هذه فضيلة اختصّ بها أبو طالب وولده دون بني عبدالمطّلب، وقد أشار إليها أبو طالب في قوله(٣):

---

(١) بحار الأنوار ١٥/٢٨٠، مسائل ابن حنبل ١/١٦، المعجم الكبير ١/٧٤.

(٢) الزبير بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف، أبو طاهر، وكان من أجلّة قريش وفرسانها وكان من المبارزين، وأوّل من دعا إلىٰ حلف الفضول. انظر: الثقات لابن حبّان ١/٣٢، الطبقات الكبرىٰ ١/١٢٨، الإصابة ٢/٥٥٣.

(٣) ذكرت المصادر الحادثة التي ارتجز فيها أبو طالب عليه السلام بهذه الأبيات، فعن محمّد بن صنو بن صلصال قال: «كنت أنصر النبيّ صلى الله عليه وآله مع أبي طالب قبل إسلامي، فإنّي يوماً لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدّة القيظ إذ خرج أبو طالب إليّ شبيهاً بالملهوف، فقال لي: يا أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين؟ يعني النبيّ وعليّاً صلوات الله عليهما فقلت: ما رأيتهما مذ جلست، فقال: قم بنا في الطلب لهما؛ فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما، قال: فمضينا حتّىٰ خرجنا من أبيات مكّة، ثمّ صرنا إلىٰ جبل من جبالها فاسترقينا إلىٰ قلّته فإذا النبيّ وعليّ عن يمينه وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان، قال: فقال: أبو طالب لجعفر ابنه: صل جناح ابن عمّك، فقام إلىٰ جنب عليّ فأحسّ بهما النبيّ صلى الله عليه وآله فتقدّمهما وأقبلوا علىٰ أمرهم حتّىٰ فرغوا ممّا كانوا فيه، ثمّ أقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردّد في وجه أبي طالب، ثمّ انبعث يقول».

إيمان أبي طالب لفخار: ٢٤٨ ـ ٢٤٩، كنز الفوائد ١/٢٧٠ ـ ٢٧١، شرح الأخبار ٣/٥٤٩، بحار الأنوار ٣٥/١٢٠ ـ ١٢١.

إن علياً وجعفراً ثقتي عند ملمّ الخطوب والكرب
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما أخي لأُمّي من دونهم وأبي
والله لا أخذل النبيّ ولا يخذله من بنيّ ذو حسب

أولاده :

وأولاده ستّة ، أربعة ذكور ، وأنثيان .

فالذكور : طالب ، وهو أكبرهم .

وذكر سبط ابن الجوزي : إنّه كان عالماً بأنساب العرب وأيّام قريش ، أخرجه المشركون إلىٰ بدر مكرهاً ، فقال في ذلك عليه السلام[1] :

اللّهم أما يغزوا طالب[2] في مقنب من هذه المقانب[3]
فليكن المغلوب غير الغالب وليكن المسلوب غير السالب

فلمّا انهزم المشركون لم يوجد لا في القتلىٰ ولا في الأسرىٰ ، ولا رجع إلىٰ مكّة ، ولا يُدرىٰ ما حاله ، وليس له عقب[4] .

---

(١) تذكرة الخواصّ : ١٠ ـ ١١ .

(٢) وردت في نصّ نسخة المخطوطة «لاهم أما يخرجوا بطالب» والأصوب ماذكر في المتن ، وذكره ابن الجوزي ، تذكرة الخواصّ : ١١ .

(٣) المقانب : جماعة من الناس ، لسان العرب ٦٩١/١ .

(٤) لا نؤيّد ما ذكر في المتن ؛ لأنّ ابن هشام يذكر له قصيدة يمدح فيها الرسول صلى الله عليه وآله ويبكي أهل القليب ـ علىٰ حدّ تعبير ابن هشام ـ ويطلب من بني عبد شمس ونوفل أن لايثيروا حروباً مع بني هاشم تجرّ المصائب والبلايا ، وفيها يقول :

ألا إنّ عيني أنفدت ماءها سكبا تبكي علىٰ كعب وما إن ترىٰ كعبا

ﻫ

وعقيل وكان بينه وبين طالب عشر سنين وكذلك بين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعليّ عليه السلام عشر سنوات أيضاً[١].

وكان عقيل قد حضر بدراً مع المشركين مكرهاً وأسر ولم يكن له مال ففداه عمّه العبّاس[٢].

وجعفر أسلم قديماً فهاجر إلىٰ الحبشة وقدم علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بخيبر سنة سبع من الهجرة فقال: لا أدري بأيّهما أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر[٣].

ألا إنّ كعباً في الحروب تخاذلوا ... وأرداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا

إلىٰ أن قال:

فما إن جنينا في قريش عظيمة ... سوىٰ أن حمينا خير من وطئ التربا

أخا ثقة في النائبات مرزأ ... كريماً ثناه لا بخيلاً ولا ذربا

يطيف به العافون يغشون بابه ... يؤمّون نهراً لا نزورا ولا صربا

فوالله لا تنفك نفسي حزينة ... تململ حتّىٰ تصدقوا الخزرج الضربا

وأمّا بكاؤه أهل القليب فيبدو أنّه كان مجاراة لقريش، وإلّا كيف نفسّر شعره المتقدّم في المتن والهامش.

السيرة النبوية لابن هشام ٢٤٩/٣، الاكتفاء بما تضمّنته من مغازي رسول الله ٥٧/٢، البداية والنهاية ٣٤٠/٣.

وفي رواية مرسلة عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ طالباً قد أسلم»، الكافي ٣٧٥/٨، بحار الأنوار ٢٩٥/١٩.

ويحتمل السيّد جعفر العاملي: «أن تكون قريش قد دبّرت أمر التخلّص منه انتقاماً لنفسها، لما جرىٰ عليها من عليٍّ في بدر وغيرها»، الصحيح من السيرة ١٩/٥.

(١) الخصال ١٨١/١، تذكرة الخواصّ: ١١، بحار الأنوار ١٢١/٤٢.

(٢) الطبقات الكبرىٰ ١٣/٤، تاريخ الطبري ٤١/٢، البدء والتاريخ ٩٩/٥، التحفة اللطيفة ٢٦٧/٢، سير أعلام النبلاء ٢١٨/١، الإصابة ٦٣١/٣.

(٣) مسند البزّاز ١٥٩/٤، صفوة الصفوة ٥١٥/١، المستدرك علىٰ الصحيحين

وقتل ﷺ سنة ثمان من الهجرة[١].

وعليٌ، أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ومناقبه أشهر من الغمر، وأكثر من الدراري الزهر، وأكبر من أن يحصرها هذا المختصر، قد ملأت الخافقين واشتهرت في العالمين.

وأنثيان[٢] أمّ هاني ـ قيل اسمها: فاختة[٣] ـ وجمانة[٤] أسلمتا وحسن

٦٨١/٢، مصنّف ابن أبي شيبة ٣٨١/٦، السيرة الحلبية ٧٥٧/٢، تاريخ اليعقوبي ٥٦/٢.

(١) استشهد (رضوان الله عليه) في معركة مؤته في بلاد الشام (الأردن حالياً) وما أن وصل خبر شهادته للرسول ﷺ قال: «قد مرّ جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مختضب القوادم بالدم».

تاريخ الطبري ١٥١/٢، أعلام النبوّة ١٥٧/١، سير أعلام النبلاء ٢٠٦/١، الطبقات الكبرىٰ ٣٤/٤، مولد العلماء ووفياتهم ٨١/١.

(٢) ذكرت بعض المصادر أنّ لأبي طالب بنت ثالثة، وذكروا اسمها أمّ طالب.

وانفرد ابن سعد بذكرها حيث قال: «أمّ طالب بنت أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي لم يذكرها هشام بن الكلبي في كتاب النسب في أولاد أبي طالب، وذكر أنّه كان لأبي طالب من البنات أمّ هانئ وجمانة وريطة، ولعلّ ريطة هي أم طالب كما سماها محمّد بن عمر في كتاب طعم النبيّ أنّه أطعم أمّ طالب بنت أبي طالب في خيبر أربعين وسقا وأمّ ولد أبي طالب كلّهم الرجال والنساء فاطمة بنت أسد ما خلا طريق بن أبي طالب»، الطبقات الكبرىٰ ٤٨/٨.

وهذا ما ذكره ابن هشام بقوله: «ولأمّ طالب أربعين وسقاً»، السيرة النبوية ٣٢٥/٤.

بينما يترجم لها ابن حجر باسم: ريطة، وفي الكنىٰ: بأمّ طالب، بقوله: «أمّ طالب بنت أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشمية أخت علي وإخوته، ويقال اسمها: ريطة» ويذكر ما قاله ابن سعد، الإصابة ٦٦١/٧، ٢٤٥/٨.

(٣) أم هاني بنت أبي طالب بن عبد المطّلب الهاشمية، اختلف المؤرّخين في اسمها،

إسلامهما. وكانت وفاتهما في السنة العاشرة من النبوّة(٥).

فقيل فاطمة، أو هند، أو عاتكة، والأشهر أمّ هاني، أسلمت عام الفتح، وهرب زوجها هبيرة بن أبي وهب إلىٰ نجران ومات كافراً، وولدت له أولاداً، توفيت بعد عام ٥٠هـ.

الطبقات الكبرىٰ ٤٧/٨، سير أعلام النبلاء ٣١١/٢ ـ ٣١٣، السيرة الحلبية ٧٤/٢، دعائم الإسلام ٢١٤/٣، مسائل ابن حنبل ٢٤٦/١.

في حين تذكر بعض المصادر أنّها كانت موجودة عند خروج الإمام الحسين إلىٰ العراق ما نصّه: «ثمّ إنّ نساء بني هاشم أقبلن إلىٰ أمّ هاني عمّة الحسين عليه السلام وقلن لها: يا أمّ هاني أنت جالسة والحسين عليه السلام مع عياله عازم علىٰ الخروج، فأقبلت أمّ هاني فلمّا رآها الحسين عليه السلام قال: «أما هذه عمّتي أمّ هاني»؟ قيل: نعم، فقال: «يا عمّة ما الذي جاء بك وأنت علىٰ هذه الحالة». فقالت: وكيف لا آتي وقد بلغني أنّ كفيل الأرامل ذاهب عنّي، ثمّ إنّها انتحبت باكية وتمثّلت بأبيات أبيها أبي طالب عليه السلام. وأبيض يستسقىٰ الغمام... ثمّ قالت: سيّدي وأنا متطيّرة عليك من هذا المسير لهاتف سمعت البارحة يقول:

وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاباً من قريش فذلّت».

إلىٰ آخر ما جاء في الرواية. انظر: كلمات الإمام الحسين: ٢٩٥ ـ ٢٩٦، شجرة طوبىٰ ٣٠٥/٢.

(٤) جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطّلب الهاشمية، تزوّجت من ابن عمّها أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطّلب، ولدت له جعفر وليس له عقب، وكان جعفر مع أبيه حين أتىٰ رسول الله فأسلما جميعاً وغزا مع رسول الله مكّة وحنين، وثبت يومئذ حين ولّىٰ الناس منهزمين فيمن ثبت من أهل بيت رسول الله وأصحابه، ولم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّىٰ قبضه وتوفّي جعفر، في وسط من خلافة معاوية بن أبي سفيان.

الطبقات الكبرىٰ ٥٥/٤، أخبار مكّة ٥٩/٥، الاستيعاب ١٨٠١/١، سبيل الهدىٰ ١١٦/١١، المجدي: ١٠.

(٥) لم يثبت ذلك، فقد ذكر الذهبي أنّ أمّ هاني توفيت بعد عام ٥٠هـ. سير أعلام

وقد كان أبو طالب قام بأمر رسول الله ﷺ من السنة الثامنة من مولده إلىٰ حين توفّي أبو طالب ، فكانت مدّة قيامه بأمره اثنتين وأربعين سنة وعمر أبو طالب بضعاً وثمانين سنة ، وقيل : بل عمره مائة وعشرين سنة ، ودفن بالحجون(١) عند أبيه عبد المطّلب(٢) .

↩ النبلاء ٢١٣/٢ .

أمّا بالنسبة إلىٰ جمانة ، فلم يذكر المؤرّخون سنة وفاتها .

(١) الحجون : جبل بأعلىٰ مكّة عنده مدافن أهلها ، معجم البلدان ٢٢٥/٢ .

(٢) قال ابن سعد : «توفّي أبو طالب للنصف من شوّال في السنة العاشرة من حين نبيء رسول الله وهو يومئذ ابن بضع وثمانين سنة ، وتوفّيت خديجة بعده بشهر وخمسة أيّام وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة ، فاجتمعت علىٰ رسول الله مصيبتان : موت خديجة بنت خويلد ، وموت أبي طالب عمّه» .

الطبقات الكبرىٰ ١٢٥/١ ، الإصابة ٢٤٢/٢ ، تاريخ الطبري ٥١٩/١ ، ٥٥٤ ، البدء في التاريخ ١٣٤/٤ ، صفوة الصفوة ٦٦/١ ، ١٠٥ ، تاريخ ابن الأثير ٥٦٧/١ ، تذكرة الخواصّ : ٨ ـ ٩ .

وقال السخاوي : «فكفله بعد موت جدّه بوصية منه ابنه أبو طالب ، وهو شقيق عبد الله ، فكان أيضاً يحبّه حبّاً شديداً لا يحبّ مثله أحداً من ولده بحيث لا ينام إلّا إلىٰ جانبه وكان يجلس علىٰ وسادته المختصّة به ويتّكي ، بل ويستلقي عليها ويقال له : ميسر ، ويقول : إنّ ابن أخي هذا ليحسّ من نفسه بنعيم ويخصّه دون بنيه بالطعام سيّما وكان إذا أكل معهم شبعوا وإن لم يأكل معهم لم يشبعوا ؛ ولذا كان إذا أرادوا الأكل أخّرهم حتّىٰ يجيء ، وإذا جاء فأكل معهم فضل من طعامهم فيقول له عمّه : إنّك لمبرك ، وكانوا يصبحون عمشاً رمصاً ويصبح هو دهيناً كحيلاً» ، التحفة اللطيفة ٨/١ .

وقال اليعقوبي : «ولمّا قيل : لرسول الله إنّ أبا طالب قد مات ؛ عظم ذلك في قلبه واشتدّ له جزعه ، ثمّ دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرات وجبينه الأيسر ثلاث مرات ثمّ قال : «يا عمّ ربّيت صغيراً ، وكفلت يتيماً ، ونصرت كبيراً ، فجزاك الله عنّي ↩

فصل
في ذكر ما يدلّ علىٰ إسلامه

قال يحيىٰ بن الحسن بن بطريق في عمدته: كان أبوطالب ـ مع شرفه وتقدّمه ـ جمّ المناقب، غزير الفضائل، ومن أعظم مناقبه: كفالته لرسول الله ﷺ وقيامه دونه، ومنعه إيّاه من قريش حين حصروه في الشعب ثلاث سنين مع بني هاشم عدا أبي لهب، وكتبوا صحيفة أن لا يبايعوا بني هاشم ولا يشاروهم ولا يناكحوهم ولا يوادّوهم، وعلّقوها علىٰ الكعبة والقصّة مشهورة[1].

خيراً، ومشىٰ بين يدي سريره، وجعل يعرضه ويقول: وصلتك رحم، وجزيت خيراً»، وقال: «اجتمعت علىٰ هذه الأمّة في هذه الأيّام مصيبتان لا أدري بأيّهما أنا أشدّ جزعاً» يعني مصيبة خديجة وأبي طالب. وروي عنه أنّه قال: «إنّ الله عزّ وجلّ وعدني في أربعة في أبي وأمّي وعمّي وأخ كان لي في الجاهلية»، تاريخ اليعقوبي ٣٥/٢.

وسمّي ذلك العام ـ السنة العاشرة للنبوّة ـ: عام الحزن.

السيرة الحلبية ٤١/٢، التحفة اللطيفة ١٢/١، لسان العرب ١١٢/١٣، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصىٰ ٦٧/١.

(١) لم نعثر علىٰ هذا النصّ عند ابن البطريق. وقد أفرد في كتابه العمدة باباً في فضائل أبي طالب: ٤١٠ ـ ٤١٦.

وذكر ابن كثير هذه الحادثة وما تعرّض فيها بني هاشم من الأذىٰ والاضطهاد، وموقفهم من الرسول ﷺ وخاصّة عمّه أبوطالب بقوله: «ثمّ إنّ المشركين اشتدّوا علىٰ المسلمين كأشدّ ما كانوا حتّىٰ بلغ المسلمين الجهد، واشتدّ عليهم البلاء، وجمعت قريش في مكرها أن يقتلوا رسول الله علانية؛ فلمّا رأىٰ أبو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطّلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله شعبهم، وأمرهم أن

. . . .

يمنعوه ممّن أرادوا قتله فاجتمع علىٰ ذلك مسلمهم وكافرهم ، فمنهم من فعله حمية ، ومنهم من فعله إيمانا ويقينا ، فلمّا عرفت قريش أنّ القوم قد منعوا رسول الله وأجمعوا علىٰ ذلك اجتمع المشركون من قريش فأجمعوا أمرهم أن لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتّىٰ يسلموا رسول الله للقتل ، وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهوداً ومواثيق لا يقبلوا من بني هاشم صلحاً أبداً ولا يأخذهم بهم رأفة حتّىٰ يسلموه للقتل .

فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين ، واشتدّ عليهم البلاء والجهد ، وقطعوا عنهم الأسواق ، فلا يتركوا لهم طعاماً يقدم مكّة ولا بيعاً إلّا بادروهم إليه فاشتروه ؛ يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله فكان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله فاضطجع علىٰ فراشه ؛ حتّىٰ يرىٰ ذلك من أراد به مكراً واغتيالاً له فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوته أو بني عمّه فاضطجعوا علىٰ فراش رسول الله وأمر رسول الله أن يأتي بعض فرشهم فينام عليه .

فلمّا كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ، ومن قصي ، ورجال من سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم ، ورأوا أنّهم قد قطعوا الرحم واستخفّوا بالحقّ ، واجتمع أمرهم من ليلتهم علىٰ نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه ، وبعث الله علىٰ صحيفتهم الأرضة ؛ فلحست كلّما كان فيها من عهد وميثاق .

ويقال : كانت معلّقة في سقف البيت ، فلم تترك اسما لله فيها إلّا لحسته وبقي ما كان فيها من شرك وظلم وقطيعة رحم ، وأطلع الله عزّ وجلّ رسوله علىٰ الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله لأبي طالب ، فقال أبو طالب : لا والثواقب ، ما كذبني فانطلق يمشي بعصابته من بني عبد المطّلب حتّىٰ أتىٰ المسجد وهو حافل من قريش ، فلمّا رأوهم عامدين لجماعتهم أنكروا ذلك وظنّوا أنّهم خرجوا من شدّة البلاء فأتوهم ليعطوهم رسول الله .

فتكلّم أبو طالب فقال : قد حدثت أمور بينكم لم نذكرها لكم ، فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها نعلّه أن يكون بيننا وبينكم صلح ـ وإنّما قال ذلك خشية أن

. . . .

ﷺ ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها ـ فاتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكّون أنّ رسول الله مدفوعاً إليهم فوضعوها بينهم ، وقالوا : قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلىٰ أمر يجمع قومكم فإنّما قطع بيننا وبينكم رجل واحد جعلتموه خطراً لهلكة قومكم وعشيرتكم وفسادهم .

فقال أبو طالب : إنّما أتيتكم لأعطيكم أمراً لكم فيه نصف ، إنّ ابن أخي أخبرني ولم يكذبني : إنّ الله بريء من هذه الصحيفة التي في أيديكم ، ومحا كلّ اسم هو له فيها ، وترك فيها غدركم ، وقطيعتكم إيّانا ، وتظاهركم علينا بالظلم ، فإن كان الحديث الذي قال ابن أخي كما قال فانيقوا ، فوالله لا نسلمه أبداً حتّىٰ يموت من عندنا آخرنا ، وإن كان الذي قال باطلاً دفعناه إليكم فقتلتموه أو استحييتم .

قالوا : قد رضينا بالذي تقول ؛ ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق قد أخبر خبرها ، فلمّا رأتها قريش كالذي قال أبو طالب ، قالوا : والله إن كان هذا قطّ إلّا سحر من صاحبكم ، فارتكسوا وعادوا بشرّ ما كانوا عليه من كفرهم والشدّة علىٰ رسول الله والقيام علىٰ رهطه بما تعاهدوا عليه .

فقال أولئك النفر من بني عبد المطّلب : إنّ أولىٰ بالكذب والسحر غيرنا ، فكيف ترون فإنّا نعلم إنّ الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا أقرب إلىٰ الجبت والسحر من أمرنا ، ولولا إنّكم اجتمعتم علىٰ السحر لم تفسد صحيفتكم وهي في أيديكم طمس ما كان فيها من اسمه وما كان فيها من بغي تركه أفنحن السحرة أم أنتم ؟!

فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء من بني هاشم منهم أبو البختري والمطعم بن عدي وزهير بن أبي أمية بن المغيرة وزمعة بن الأسود وهشام بن عمرو وكانت الصحيفة عنده وهو من بني عامر ابن لؤي في رجال من أشرافهم ووجوههم : نحن براء ممّا في هذه الصحيفة فقال أبو جهل لعنه الله : هذا أمر قضي بليل ، وأنشأ أبو طالب يقول الشعر في شأن صحيفتهم ويمدح النفر الذين تبرّؤا منها ونقضوا ما كان فيها من عهد» . انظر : البداية والنهاية ٨٤/٣ ـ ٨٥ ، الخصائص الكبرىٰ ٢٥١/١ ، المقتفىٰ من سيرة المصطفىٰ ٦٦/١ ، السيرة لابن إسحاق ١٤٠/٢ ـ ١٤١ ، زاد المعاد ٣٠/١ ، الدرر ٥٢/١ ـ ٥٣ ، الطبقات الكبرىٰ ٢٠٩/١ .

ومن قول أبي طالب في ذلك(١):

ألا أبــلغا عــنّي عــلىٰ ذات رأيــها(٢) قريشاً(٣) وخصّا من قريش(٤) بني كعب
ألم تــعلما إنّــا وجــدنا مــحمّداً نــبيّاً كــموسىٰ خــطّ فــي أوّل الكتب

وله من الأخرىٰ(٥):

تــريدون أن نســخو بــقتل مــحمّد ولم تختضب سمر العوالي من الدم
تــرجــون مــنّا خــطّة دون نــيلها ضــراب وطــعن بــالوشيج المــقوّم
كــذبتم وبــيت الله لا تــقتلونه وأســيافنا فــي هــامكم لم تــحطّم

ولمّا اجتمعت قريش علىٰ عداوة النبيّ صلى الله عليه وآله وسألت أبا طالب أن يدفعه إليهم وتحالفوا علىٰ ذلك وخشي أبو طالب دهماء العرب أن يركبوه مع قومه؛ قال قصيدته التي يعوذ فيها بحرم مكّة ويذكر مكانه منها، ويذكر فيها أشراف قريش ومع ذلك يخبرهم وغيرهم أنّه غير مُسلّم رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم ولا تاركه بشيءٍ أبداً وهي طويلة منها(٦):

---

(١) السيرة النبوية ١٩٧/٢، الاكتفاء بما تضمّنته من مغازي رسول الله ٢٥٦/١، السيرة لابن إسحاق ١٣٨/٢، البداية والنهاية ٨٧/٣، إيمان أبي طالب للمفيد: ٣٣، الدرجات الرفيعة: ٥٣، كنز الفوائد: ٧٩، شرح الأخبار ٣٢٢٢.

وهذان البيتان إقرار صحيح من أبي طالب عليه السلام بأنّ الرسول صلى الله عليه وآله نبيّ كموسىٰ عليه السلام، وهذا يدلّل علىٰ إيمانه بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله هذا من جهة، ومن جهة أخرىٰ إيمانه بكتاب الله الذي لا يعرفه إلّا المؤمنون.

(٢) وردت في كثير من المصادر (علىٰ ذات بينها).

(٣) وردت في كثير من المصادر (لؤيا وخصا من لؤي).

(٤) وردت في كثير من المصادر (لؤي).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧١/١٤، الفصول المختارة: ٢٨٤، عمدة الطالب: ٢٢، كنز الفوائد: ٧٨، إيمان أبي طالب لفخار ١٨٨/١.

(٦) دلائل النبوّة ١٨٥/١، تاريخ ابن عساكر ٦٦، ٣١٥، البداية والنهاية ١٨٦/٦،

⟵

كذبتم وبيت الله نبزي[1] محمّداً ولمّا نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتّىٰ نصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل
فأيّده ربّ العباد بنصره وأظهر ديناً حقّه غير باطل

قال الشيخ المفيد محمّد بن علي بن النعمان في **مجالسه**[2]: «وممّا يدلّ على إيمان أبي طالب: إخلاصه في الودّ لرسول الله صلى الله عليه وآله، والنصرة له بقلبه ولسانه، وأمر ولديه عليّ وجعفر باتّباعه. وقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: (وصلتك رحم وجزيت خير يا عمّ)[3]، فدعا له، وليس يجوز أن يدعو بعد

☜ المقتفىٰ من سيرة المصطفىٰ ٥٧/١، البيان والتعريف ٢٧/٢، التمهيد لابن عبد البرّ ٢٨٩/٩، أعلام النبوّة ١٧٢/١، عيون الأنباء ٧٠٥/١، الصراط المستقيم ٣٣٤/١.

وهذه الأبيات إقرار بالتوحيد واعتراف بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله.

قال ابن أبي الحديد بعد ذكر جملة من أشعار أبي طالب: «قالوا فكلّ هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر؛ لأنّه إن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدلّ على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمّد صلى الله عليه وآله، ومجموعها متواتر، كما أنّ كلّ واحدة من قتلات علي عليه السلام الفرسان منقولة آحاداً ومجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروري بشجاعته، وكذلك القول فيما روي من سخاء حاتم، وحلم الأحنف ومعاوية، وذكاء إياس، وخلاعة أبي نواس وغير ذلك، قالوا: واتركوا هذا كلّه جانباً، ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة: قفا نبك، وإن جاز الشكّ فيها أو في شيء من أبياتها جاز الشكّ في: قفا نبك»، شرح نهج البلاغة ١٦٥/٣٥.

تمثّل أبو طالب عليه السلام بهذه القصيدة عندما بعثت قريش إليه ادفع إلينا محمّداً نقتله ونملّكك علينا، فلمّا سمعوا هذه القصيدة أيسوا منه، انظر: قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٨ ـ ٣٢٩، إعلام الورىٰ: ٥١.

(١) وهي مراده، أي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع، لسان العرب ٧٣/١٤.

(٢) لم أعثر عليه في المجالس (الأمالي) وإنّما في الفصول المختارة: ٢٨٢.

(٣) إيمان أبي طالب للمفيد: ٢٦، تاريخ بغداد ١٩٦/١٣، الإصابة ٢٣٧/٧، العلل ☜

الموت لكافر ولا يسأل الله له خيراً، ثمّ أمر عليّ عليه السلام خاصّة من بين أولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه ومواراته في قبره دون عقيل وطالب، ولم يكن من أولاده من قد آمن في تلك الحال إلّا أمير المؤمنين عليه السلام، فأمره بتولّي أمره دون من لم يكن على الإيمان، ولو كان كافراً لمّا أمر ابنه المؤمن بتولّيه، لكان الكافر أحقّ به، مع أنّ الخبر ورد على الاستفاضة بأنّ جبرائيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله عند موت أبي طالب فقال: (يا محمّد إن ربّك يقرؤك السلام ويقول اخرج من مكّة فقد مات ناصرك)(١).

وهذا يبرهن عن إيمان لتحقّقه بنصر رسول الله صلى الله عليه وآله وتقوية أمره، ويدلّ على ذلك قوله لابنه علي حين رآه يصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا يا بني؟! قال: دين دعاني إليه ابن عمّي»، فقال له: اتبعه، فإنّه لا يدعو إلّا إلى خير(٢).

فاعترف بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله، وقد مرّ على أمير المؤمنين ثانية وهو يصلّي عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جعفر ابنه فقال له: يا بنيّ صل جناح ابن عمّك، فصلّى جعفر معه، وتأخر أمير المؤمنين حتّى صلّى وجعفر خلف رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاءت الرواية بأنهما أوّل جماعة في

↩ المتناهية ٩٠٤/٢، البداية والنهاية ١٢٥/٣، تاريخ دمشق ٢٥٠/٥٩، أنساب الأشراف: ٢٤.

(١) ينابيع المودّة: ٤٥٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٠/١٤، إيمان أبي طالب لفخار: ٣٤١، إيمان أبي طالب للمفيد: ٢٤، الأربعين للقمي: ٤٢٤، أبو طالب: ٢٠٦.

(٢) عيون الأثر ١٢٦/١، نهج الإيمان: ١٦٨، ذخائر العقبى: ٦٠، تاريخ الطبري ٥٣٩/١، الاكتفاء بما تضمّنته من سيرة رسول الله ٢١١/١، السيرة الحلبية ٤٣٦/١.

الإسلام(١).

ثمّ أنشأ أبو طالب قائلاً(٢)(٣):

---

(١) شواهد التنزيل ٣٣٣/٢، أسد الغابة ٢٨٧/١، نهج الإيمان: ٣٧٦، السيرة الحلبية ٤٣٣/١، الأمالي: ٥٠٨، وسائل الشيعة ٢٨٨/٨.

ونقل ابن أبي الحديد مذاكرة في هذا الموضوع ما نصّه: «فتذكّر الرواة أنّ جعفرا أسلم منذ ذلك اليوم؛ لأنّ أباه أمره بذلك وأطاع أمره، وأبو بكر لم يقدر علىٰ إدخال ابنه عبدالرحمن في الإسلام حتّىٰ أقام بمكّة علىٰ كفره ثلاث عشرة سنة، وخرج يوم أحد في عسكر المشركين ينادي: أنا عبدالرحمن بن عتيق هل من مبارز؟! ثمّ مكث بعد ذلك علىٰ كفره حتّىٰ أسلم عام الفتح، وهو اليوم الذي دخلت فيه قريش في الإسلام طوعاً وكرهاً، ولم يجد أحد منها إلىٰ ترك ذلك سبيلاً، وأين كان رفق أبي بكر وحسن احتجاجه عند أبيه أبي قحافة وهما في دار واحدة هلّا رفق به ودعاه إلىٰ الإسلام فأسلم؟!

وقد علمتم أنّه بقي علىٰ الكفر إلىٰ يوم الفتح فأحضره ابنه عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو شيخ كبير رأسه كالثغامة، فنفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه وقال: «غيّروا هذا» فخضّبوه، ثمّ جاءوا به مرّة أخرىٰ فأسلم، وكان أبو قحافة فقيراً مدقعاً سيّئ الحال، وأبو بكر عندهم كان مثريا فائض المال فلم يمكنه استمالته إلىٰ الإسلام بالنفقة والإحسان، وقد كانت امرأة أبي بكر أم عبدالله ابنه، واسمها: نملة بنت عبد العزّىٰ بن أسعد بن عبد بن ودّ العامرية لم تسلم، وأقامت علىٰ شركها بمكّة وهاجر أبو بكر وهي كافرة، فلمّا نزل قوله تعالىٰ: ﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ﴾؛ فطلّقها أبو بكر فمن عجز عن ابنه وأبيه وامرأته فهو عن غيرهم من الغرماء أعجز، ومن لم يقبل منه أبوه وابنه وامرأته لا برفق واحتجاج ولا خوفا من قطع النفقة عنهم وإدخال المكروه عليهم، فغيرهم أقلّ قبولاً منه وأكثر خلافاً عليه». شرح نهج البلاغة ٢٧١/١٣.

وعليه لو كان أبوطالب غير مؤمن بالله وبما جاء به الرسول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم لما حثّ ولديه علي وجعفر عليهما السلام على ملازمته، المحقّق.

(٢) ورد في نصّ نسخة المخطوطة (بقوله)، والأصوب ماذكر في المتن.

(٣) نهج الإيمان: ٣٧٦، الفصول المختارة: ٢٨٢ - ٢٨٣، بحار الأنوار ١٧٣/٣٥ -

إنّ علياً وجعفراً ثقتي عند ملمّ الخطوب والكرب
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما أخي لأُمّي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبيّ ولا يخذله من بنيّ ذو حسب

فاعترف بنبوّة النبيّ اعترافاً صريحاً في قوله: لا أخذل النبيّ، ولا فصل بين أن يصف رسول الله ﷺ بالنبوّة في شعره ونظمه وبين أن يعترف بذلك في نثره وكلامه، ويشهد عليه من حضر.

وقد روى أصحاب السير إنّ أبا طالب لمّا حضرته الوفاة اجتمع عليه أهله فقال[1]:

= ١٧٤، الأربعين للماحوزي: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(١) إيمان أبي طالب للمفيد: ٣٧، إيمان أبي طالب لفخار: ٣٢٦ ـ ٣٢٧، روضة الواعظين ١٤١/١، مجمع البيان ٣٢/٤، الدرجات الرفيعة: ٦١، بحار الأنوار ١٧٥/٣٥.

وفي هذا المضمون أيضاً فقد ذكر المؤرّخون إنّ أبا طالب عليه السلام لمّا حضرته الوفاة جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال: «يا معشر قريش، أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، فيكم السيّد المطاع، وفيكم المقدام الشجاع الواسع الباع، واعلموا أنّكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا إلّا أحرزتموه، ولا شرفاً إلّا أدركتموه، فلكم بذلك على الناس الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم ألب، وإنّي أوصيكم بتعظيم هذه البنية ـ يعني الكعبة ـ فإنّ فيها مرضاة للربّ، وقواماً للمعاش، وثباتاً للوطأة، صلوا أرحامكم فإنّ في صلة الرحم منسأة في الأجل، وزيادة في العدد، اتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم، أجيبوا الداعي، واعطوا السائل فإنّ فيهما شرف الحياة والممات، وعليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإنّ فيهما محبّة في الخاصّ ومكرمة في العامّ، وإنّي أوصيكم بمحمّد خيراً فإنّه الأمين في قريش، والصديق في العرب، وهو الجامع لكلّ ما أوصيتكم به وقد جاءنا بأمر قبله الجنان، وأنكره اللسان مخافة الشنآن، وايم الله =

أوصي بنفر نبيّ الخير مشهده عليّاً ابني وشيخ القوم عبّاسا
وحمزة الأسد الحامي حقيقته وجعفر أن يذودا دونه الناسا
كونوا فداءً لكم أمّي وما ولدت في نصر أحمد دون الناس أتراسا

فأقرّ له بالنبوّة واعترف له بالرسالة قبل مماته ، وهذا يزيل الريب في إيمانه بالله عزّ وجلّ وبرسوله ﷺ وتصديقه له وإسلامه» انتهى ملخّصا.

ونحن ننقل من طرق العامّة ما يؤيّد ما ذكره الشيخ ، ونذكر أخبار

﴿ كأنّي أنظر إلىٰ صعاليك العرب وأهل الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته ، وصدقوا كلمته ، وعظموا أمره ، فخاض بهم غمرات ، الموت وصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ، ودورها خرابا ، وضعفاؤها أربابا ، وإذا عظمهم عليه أحوجهم إليه وأبعدهم منه أحظاهم عنده قد محضته العرب ودادها ، وأصفت له بلادها ، وأعطته قيادها .

يا معشر قريش ، كونوا له ولاة ولحزبه حماة ، والله لا يسلك أحد سبيله إلّا رشد ، ولا يأخذ بهديه أحد إلّا سعد ، ولو كان لنفسي مدة وفي أجلي تأخير ، لكففت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي» .

الاكتفاء بما تضمنته من سيرة رسول الله ٢٩٥/١ ـ ٢٩٦ ، جمهرة خطب العرب ١٦١/١ ـ ١٦٢ .

ومن يقرأ مفردات هذه الوصية بدقّة لايتبادر إلىٰ ذهنه ولو للحظة واحدة أنّ أبا طالب لم يكن مؤمناً بالله ، فهي كما يقال كالشمس في رابعة النهار ، المحقّق .

وللعلّامة المتبحّر الشيخ عبدالحسين الأميني ؒ تعليق علىٰ هذا الموضوع بقوله : «في هذه الوصية الطافحة بالإيمان والرشاد دلالة واضحة علىٰ أنّه ؑ إنّما أرجأ تصديقه باللسان إلىٰ هذه الآونة التي يأس فيها عن الحياة حذار شنآن قومه المستتبع لانثيالهم عنه ، المؤدّي إلىٰ ضعف المنّة وتفكّك القوىٰ ، فلا يتسنّىٰ له حينئذ الذبّ عن رسول الله ﷺ وإن كان الايمان به مستقرّاً في الجنان من أوّل يومه ، لكنّه لما شعر بأزوف الأجل وفوات الغاية المذكورة أبدىٰ ما أجنته أضالعه فأوصىٰ بالنبيّ ﷺ بوصيّته الخالدة» ، الغدير ٢٦٧/٧ .

اخرىٰ لم يتعرّض هو لها ممّا تزيد في الحجّة وتبين في المحجّة.

فمن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾(١) قال: «إنّها مختصّة بأمير المؤمنين، وقال: إنّه أوّل من آمن برسول الله ﷺ، وساق الحديث إلىٰ أن قال: ويروىٰ أنّ أباطالب قال لعليّ: أي بني ما هذا الذي أنت عليه؟! قال: يا أبت آمنت بالله ورسوله، وصدّقته فيما جاء به، وصلّيت معه لله تعالىٰ، فقال: ما أنّ محمّداً لا يدعوا إلّا إلىٰ خير فالزمه»(٢).

وذكر الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾(٣): «عن ابن عبّاس قال: اجتمعت قريش إلىٰ أبي طالب، وقالوا: يا أبا طالب، سلّم إلينا محمّداً فإنّه قد أفسد ديننا، وسبّ آلهتنا، وهذه ابناؤنا بين يديك تبيّن أيّهم شئت، ثمّ دعوا عمارة بن الوليد(٤) وكان مستحسناً، فقال لهم: هل رأيتم ناقة حنّت إلىٰ غير فصيلها إلّا كان ذلك أباً، ثمّ نهض عنهم ودخل علىٰ النبيّ ﷺ فرآه كئيباً وقد علم بمقالة قريش، فقال يا محمّد، لا تجدن:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتّىٰ أوسّد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر بذاك وقرّ منك عيونا

---

(١) سورة الواقعة ٥٦: ١٠.

(٢) نقلاً عن: الطرائف ١/١٩، الصراط المستقيم ١/٣٣٣، بحار الأنوار ٣٨/٢٥١.

(٣) سورة الأنعام ٦: ٢٦.

(٤) عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، ومات كافراً؛ لأنّ قريشاً بعثوه إلىٰ النجاشي فجرت له معه قصّة، فأُصيب بعقله، وهام مع الوحش. وذكر أنّه ممّن دعا النبيّ ﷺ عليهم من قريش لمّا وضع عقبة بن أبي معيط سلىٰ الجزور علىٰ ظهره.
الإصابة ٥/٢٨٣، دلائل النبوّة ١/٦٤، تاريخ اليعقوبي ٢/٢٥.

ودعوتني وزعمت أنّك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعـرضت ديـناً لا مـحالة إنّـه مـن خـير أديان البرية ديـنا»

قال الثعلبي: «قد اتفق على نقل هذه الأبيات مقاتل[1] والقاسم بن محصرة[2] وعطاء بن دينار[3] وإحدى الروايات عن ابن عبّاس»[4].

أقول[5]: وقد رواها محمّد بن إسحق وغيره وزاد فيها[6]:

---

(١) مقاتل بن سليمان بن بشير البجلي الأزدي الخراساني، أبو الحسن، ويقال له: ابن دوال دوز البصري، من أعلام التفسير، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدّث بها، متروك الحديث، توفّي عام ١٥٠هـ. انظر: الطبقات الكبرى ٣٧٣/٧، لسان الميزان ٣٩٧/٧، تهذيب الكمال ٢٨٤/٣٤، سير أعلام النبلاء ٢٠١/٧، الأعلام للزركلي ٢٨١/٧.

(٢) لم نعثر له على ترجمة، ولعلّه (مخيمرة أو محيضرة).

(٣) عطاء بن دينار الهذلي، أبو الريّان، وقيل أبو طلحة المصري، من ثقات المصريّين، له تفسير وينسب إلى سعيد بن جبير.

انظر: لسان الميزان ٣٠٥/٧، جامع التحصيل ٢٣٧/١، تهذيب الكمال ٦٧/٢٠ ـ ٦٨، الثقات لابن حبّان ١٣٤/٢.

(٤) نقلاً عن: الطرائف ٣٠١/١، بحار الأنوار ١٤٦/٣٨ ـ ١٤٧.

(٥) ورد في نصّ نسخة المخطوطة (وأقول)، والأصوب ما ذكر في المتن.

(٦) السيرة لابن إسحاق ١٣٦/٢، السيرة الحلبية ٤٦٢/١، البداية والنهاية ٤٢/٣، تاريخ اليعقوبي ٣١/٢، أسباب النزول: ١٤٤، زاد المسير ١٧/٣، سعد السعود: ١٣٣.

ونقل القرطبي في تفسيره ما دعا أبا طالبعليه السلام إلى قول هذه الأبيات، ونقلت بعض المصادر روايات مختلفة، ذكر ما نصّه: «عن ابن عبّاس أيضاً وروى أهل السير قال: كان النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) قد خرج إلى الكعبة يوماً وأراد أن يصلّي فلمّا دخل في الصلاة قال أبو جهل لعنه الله: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبعرى فأخذ فرثاً ودماً فلطّخ به وجه النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) فانفتل

لولا الملامة أو تكون معرّة[١] لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

قال الشيخ المفيد: «فأن تعلّق أحد بما يؤثر عنه من قوله...

لولا الملامة.. البيت

وقالوا: هذا الشعر يتضمّن أنّه لم يؤمن برسول الله ﷺ ولم يسمح له بالإسلام خوف المعرّة والتّسفيه، وكيف يكون مؤمناً مع ذلك، فيقال إنّ أبا طالب لم يمتنع من الإيمان برسول الله ﷺ في الباطن والإقرار بحقّه من طريق الديانة، وإنّما امتنع من ذلك لئلا تسفه قريش، وتذهب رئاسته، ويخرج منها من كان تابعاً له في طاعته، وتنحرف هيبته عندهم، فلا يُسمع له قول، ولا يمثل له أمر؛ فيحول بينه وبين مراده من نصرة رسول الله ﷺ، ولا يتمكّن من غرضه في الذبّ عنه، فاستتر منهم الإيمان، وأظهر ما كان

↵ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وسلم) من صلاته، ثمّ أتىٰ أبا طالب عمّه فقال: ياعمّ ألا ترىٰ ما فعل بي، فقال أبو طالب: من فعل هذا بك؟! فقال النبيّ (صلّىٰ الله عليه وسلّم): عبد الله بن الزبعرىٰ فقام أبو طالب ووضع سيفه علىٰ عاتقه ومشي معه حتّىٰ أتىٰ القوم، فلمّا رأوا أبا طالب قد أقبل جعل القوم ينهضون، فقال أبو طالب: والله لئن قام رجل لجلّلته بسيفي فقعدوا حتّىٰ دنا إليهم، فقال: يا بني من الفاعل بك هذا؟ فقال: عبد الله بن الزبعرىٰ، فأخذ أبو طالب فرثاً ودماء فلطّخ به وجوههم ولحاهم وثيابهم وأساء لهم القول؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾، فقال النبيّ (صلّىٰ الله عليه وسلّم): يا عمّ نزلت فيك آية، قال: وما هي؟! قال: تمنع قريشاً أن تؤذيني وتأبىٰ أن تؤمن بي؟! فقال أبو طالب الأبيات»، تفسير القرطبي ٤٠٥/٦ ـ ٤٠٦.

علىٰ أنّ عبارة (وتأبىٰ أن تؤمن بي) فهي لاشكّ إنّها موضوعة، وما أكثر الوضع في كتب الحديث والتفسير والتاريخ علىٰ شخص أبي طالب علىٰ الرغم ممّا يذكروه في كتبهم من أدلّة قاطعة علىٰ إيمانه. المحقّق.

(١) وردت عند ابن إسحاق: «لولا الملامة أو حذاري سبّة».

يمكنه إظهاره على وجه الاستصلاح؛ ليصل بذلك إلى بناء الإسلام، وقوام الدعوة، واستقامة أمر رسول الله ﷺ وكان ذلك كمؤمني الكهف الذين أبطنوا الإيمان وأظهروا ضدّه للتقية والإصلاح، فأتاهم أجرهم مرّتين، والدليل على ماذكرناه في أمر أبي طالب قوله في هذا الشعر بعينه:

ودعوتني وزعمت إنّك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل أميناً

فشهد بصدقه، واعترف بنبوّته، وأقرّ بنصحه، وهذا محض الإيمان على ما قدّمناه»[1] انتهى كلامه رفع مقامه، وهو كاف في دفع الشبهة، شاف في إزالة التهمة.

فصل
بعض أشعار أبي طالب

ومن الجمع بين الصحيحين للحديدي الحديث الحادي والعشرون من أفراد البخاري في الصحيح من مسند عبدالله بن عمر، وبالإسناد المقدّم قال: وأخرجه تعليقاً، فقال: وقال عمر بن حمزة[2]: حدّثنا[3] سالم[4]، عن

---

(١) الفصول المختارة: ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٢) عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر العدوي العمري، من أهل المدينة، سكن الكوفة، ثمّ رجع إلى المدينة وتوفّي بها. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ١٤٨/٦، من تكلّم فيه ١٤٢/١، الثقات لابن حبّان ١٦٨/٧، رجال مسلم ٣٥/٢، ذكر أسماء التابعين ١٦٧/٢.

(٣) ورد في نصّ نسخة المخطوطة (بن) والأصوب ماذكر في المتن وكما ذكره البخاري في سند الرواية.

(٤) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب العدوي العمري، أبو عمر، تابعي، ويعدّ ←

أبيه ربّما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلىٰ وجه النبيّ صلّى الله عليه وآله يستسقي فما ينزل حتّىٰ يجيش كلّ ميزاب[1].

وأبيض يستسقىٰ الغمام بوجهه ثمال اليتامىٰ عصمة للأرامل

وهو قول أبي طالب، وقد أخرجه بالإسناد من حديث عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار[2] عن أبيه قال: «سمعت ابن عمر يتمثّل بقول أبي طالب[3]:

من الأئمّة في الفقه والحديث، توفّي عام ١٠٦هـ وصلّىٰ، عليه هشام بن عبدالملك. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ١١٥/٤، تهذيب الكمال ١٤٥/١٠ - ١٥٥، التعديل والتجريح ١١٢٣/٣، الجرح والتعديل للباجي ١٨٤/٤.

(١) صحيح البخاري ٣٤٢/١، مسند ابن حنبل ٩٣/٢، السنن الكبرىٰ للبيهقي ٣٥٢/٣، سبل الهدىٰ والرشاد ٤٤٠/٩.

(٢) عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار مولى عبدالله بن عمربن الخطاب القرشي العدوي المدني. انظر: رجال صحيح البخاري ٤٤٨/١، من تكلّم فيه ١٢٠/١.

(٣) العمدة: ٤١٢، بحار الأنوار ١٤٦/٣٥.

واختلفت كلمات القصيدة من مصدر لآخر إلا أنّها تشير إلىٰ نفس المعنىٰ المتقدّم في المتن.

وعلّق السيّد فخار بن معد الموسوي علىٰ أبيات هذه القصيدة ما نصّه: «من أنصف وتأمّل هذا المدح قطع علىٰ صدق ولاء قائله للنبيّ صلّى الله عليه وآله واعترافه بنبوّته وإقراره برسالته؛ لأنّه لا فرق بين أن يقول: محمّد نبيّ صادق وما جاء به حقّ، وبين أن يقول: فأيّده ربّ العباد بنصره وأظهر دينه الحقّ المخالف للباطل.

فما بعد هذا القول المقطوع وروده من أبي طالب وما أشبهه طريق إلىٰ المتأوّل في كفره إلّا وهو طريق إلىٰ كفر حمزة وجعفر عليهما السلام وغيرهما من وجوه المسلمين وإن أظهروا الإسلام والإقرار بالشهادتين ونصروا النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا كان أبو طالب قد شهد للنبيّ صلّى الله عليه وآله بالنبوّة واعترف له بالرسالة في نظمه ونثره وخطبه وسجعه حسب ما

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد وأحببته حبّ الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه وحميته ودارناعنهبالذرىٰ[١] والكلاكل[٢]
فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها وشيناً لمن عادىٰ وزين المحافل
حليماً رشيداً حازماً غير طايش يوالي آل الحقّ ليس بماحل[٣]
وأيّده ربّ السماء بنصره وأظهر ديناً حقّه غير باطل
ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذّب لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل
وأبيض يستسقىٰ الغمام بوجهه ثمال اليتامىٰ عصمة للأرامل
تطوف به الهلّاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبزي محمّداً ولمّا نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتّىٰ نصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل»

فصل
بعض أخبار أبي طالب

ومن كتاب **نهاية الطلب وغاية السؤول في مناقب الرسول** ﷺ تأليف

⁂ أخبرتك مع نصره وبذل نفسه وماله وأولاده وأهله وحثّه علىٰ اتّباعه وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه ، فتأمّل هذا القول فإنّه أبين من النار المضطرمة في الليلة الظلماء ، وأنور من البدر الخارج من الغمامة القتماء» . إيمان أبي طالب : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ .

(١) ورد في نصّ المخطوطة (بالكلا) والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر .
والذرىٰ : جمع ذروة وهي أعلىٰ ظهر البعير . لسان العرب ٢٤٨/١٤ .

(٢) جمع كلكل وهو معظم الصدر . لسان العرب ٣٩٧/١٠ .

(٣) الماحل : أي المكر بالحقّ . لسان العرب ٦١٧/١١ .

إبراهيم علي الدينوري الحنبلي(١) يرفعه عن عائشة(٢) تذكر صورة سقيا النبيّ للأعرابي ونزول الغيث فقال فيه: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حوالينا ولا علينا، فانجاب السحاب عن المدينة كالإكليل فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله حتّىٰ بدت نواجذه، ثمّ قال: لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً قرّت عينه من ينشدنا قوله؟! فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله لعلّك أردت:

وأبيض يُستسقىٰ الغمام بوجهه ثمال اليتامىٰ عصمةٌ للأرامل»

فائدة:

الأبيات إلىٰ آخرها أقول: وفي هذه القصيدة شواهد كثيرة علىٰ إيمانه

---

(١) قال آقا بزرك: «**نهاية الطلب وغاية السؤول في مناقب آل الرسول** لإبراهيم بن علي بن محمّد بن بكروس الدينوري حكىٰ عنه عبد الكريم بن طاوس في **فرحة الغري** كرامة لقبر أمير المؤمنين عام ٥٩٧، وهو عامّي منصف غير ناصبي. وينقل عنه أيضاً في **أنساب النواصب** المؤلّف ١٠٧٦ بعنوان **نهاية الطلب** للخليلي العامّي الذي نقل عنه ابن طاوس في **الطرائف**». الذريعة ٤٠٢/٢٤.

وهذان الكتابان مفقودان.

وذكر كذلك آقا بزرك: «**نهاية الطلب وغاية السؤول في مناقب آل الرسول** لإبراهيم ابن علي الدينوري الحنبلي، روىٰ عنه جملة من الأحاديث في **بغية الطلب في حال أبي طالب**...». ذيل كشف الظنون: ١١٢.

(٢) تروىٰ هذه الرواية بطريقين، فتذكرها بعض المصادر عن عائشة ما نصّه: «وعن عائشة أنّها تمثّلت بهذا البيت وأبو بكر رضي الله عنه ينصت فقال أبو بكر رضي الله عنه: ذاك رسول الله (صلّىٰ الله عليه وسلّم)». انظر: مجمع الزوائد ٢١٩/٨، مصنّف ابن أبي شيبة ٢٧٩/٥، مسند البزّاز ١٢٥/١، مسند ابن حنبل ٧/١، ميزان الاعتدال ١٨٥/٥.

ومصادر أخرىٰ روته عن أنس بن مالك، وهي نصّ الرواية الموجودة في المتن. انظر: مسند ابن ماجة ٤٠٥/١، التمهيد ٦٤/٢٢ ـ ٦٥، دلائل النبوّة ١٨٤/١، فتح الباري ٤٩٥/٢.

فيها قوله : لا مكذّب ، فنفى عنه الكذب فأثبتت صدقه ، وهذا هو الإيمان في اللغة ؛ لأنّه التصديق . ومنها قوله : «ليس بماحل» بمنقول للكذب ؛ وهو مثل الأوّل في دلالته على الإيمان . ومنها قوله : «وأيّده ربّ العباد» الخ . فأثبت إنّ الله ربّ العباد وأثبتنا تأييده لنبيّه وإنّ دينه هو الحقّ ، وهو غير باطل ، وهذا من قوله : ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[1] ، وقوله : «يستسقى» الخ . أخبار عن معجزة لم يحضر وقتها وحضرت على يده وهذا غاية تصديقه ، وقوله : «حتّى نصرّع دونه» غاية في بذل الجهد في الجهاد والذبّ عنه .

وفي كتاب **نهاية الطلب** يرفعه إلى الحسن بن علي بن عبدالله الأزدي[2] الفقيه ، وساق السند إلى ابن عبّاس والحديث طويل أخذنا موضع الحاجة منه يقول فيه : إنّ النبيّ ﷺ قال للعبّاس : «إنّ الله قد أمرني بإظهار أمري وقد أنبأني واستنبأني فما عندك ؟ فقال العبّاس : يابن أخي ، تعلم أنّ قريشاً أشدّ الناس حسداً لولد أبيك فإن كانت هذه الخصلة كانت الطامّة الطمّاء ، والداهية الدهياء ، ورمينا عن قوس واحدة فأنسفتمونا نسفاً صلتا ، ولكن قرّب إلى عمّك أبي طالب فإنّه أكبر أعمامك أن لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك فأتيناه ، فلمّا رآهما أبو طالب قال : إنّ لكما لظنّة وخبر ما جاء بكما في هذا الوقت ؟! فأخبره العبّاس بما قال له النبيّ ﷺ وما أجابه العبّاس ، فنظر إليه أبو طالب وقال : اخرج فإنّك الرفيع كعباً ، المنيع حزباً ، الأعلى أباً والله لا يسلقك لسان إلّا سلقته ألسن شداد ، واجتذبته سيوف

---

(١) سورة الأنفال ٨ : ٦٢ .

(٢) ذكره المزّي في كتابه تهذيب الكمال فيمن يروي عنه عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي أبو وهب الرقّي مولى بني أسد ١٩/١٣٧ . ولم نعثر له على ترجمة .

حداد ، والله لتذلّنّ العرب ذلّ البهم لحاضنها ، ولقد كان أبي يقرأ الكتب جميعاً ولقد قال : إنّ من صلبي نبيّاً ولوددت أنّي أدركت ذلك الزمان فآمنت به فمن أدركه من ولدي فيؤمن به ، ثمّ ذكر صفة إظهار النبيّ صلى الله عليه وآله للرسالة عقيب كلام أبي طالب قول»(١).

وهذا صريح في تصديقه النبيّ صلى الله عليه وآله وحقٌ عظيم له على الإسلام من حيث تقوية النبيّ على إظهار الدعوة ووعده بالنصرة ، ولو لم يكن إلّا الحديث هذا لكفى .

ومن الكتاب المذكور بإسناده إلى محمّد بن إسحاق(٢) ، عن(٣) عبد الله بن المغيرة بن معقب(٤) قال : «فقد أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فظنّ أنّ بعض قريش اغتاله فقتله ، فبعث إلى بني هاشم فقال : يا بني هاشم إنّ بعض قريش اغتال محمّداً فقتله ، فليأخذ كلّ واحد منكم حديدة وليجلس عظيم من عظماء قريش ، فإذا قلت : أبغي محمّداً ؛ قتل كلّ رجل منكم الذي إلى

---

(١) نقلاً عن : الطرائف ٣٠٢/١ ـ ٣٠٣ ، بحار الأنوار ١٤٧/٣٥ ـ ١٤٨ ، الغدير ٢٤٨/٧ ، الأربعين للقمّي : ٤٨٩ ـ ٤٩٠ .

(٢) محمّد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني ، أبو بكر ، الإمام الحافظ مصنّف المغازي مولى قيس بن مخرمة بن المطّلب بن عبد مناف رأى أنس بن مالك ، وحدّث عن أبيه ، وعمّه موسى ، وآخرون ، وكان أحد أوعية العلم حبراً في معرفة المغازي والسير . انظر : تذكرة الحفاظ ١٧٢/١ ـ ١٧٣ ، طبقات الحفّاظ ٨٢/١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٣٩/١ ، جامع التحصيل ١٠٩/١ .

(٣) وردت في نصّ نسخة المخطوطة (بن) والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر .

(٤) وردت في نصّ نسخة المخطوطة (مصعب) والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر . ولم نعثر له على ترجمة .

جانبه، فبلغ رسول الله ﷺ ما أجمع عليه أبو طالب وهو في بيت عند الصفا فأتى إلى أبي طالب وهو في المسجد فلمّا رآه أبو طالب أخذ بيده، ثمّ قال: يامعشر قريش، فقدت محمّداً فظننت أنّ بعضكم اغتاله، فأمرت كلّ فتى من بني هاشم، أن يأخذ حديدة ويجلس كلّ واحد منهم إلى عظيم منكم فإذا قتل محمّداً قتل كلّ واحد منهم الرجل الذي إلى جنبه، فاكشفوا عمّا في أيديكم يا بني هاشم، فكشف بنو هاشم عمّا في أيديهم، فنظرت قريش إلى ذلك؛ فعندها هابت قريش رسول الله ﷺ، ثمّ أنشأ أبو طالب يقول[1]:

ألا أبلغ قريشاً حيث حلّت	وكلّ سرائر منها غرور
فإنّي والضوابح عاديات	وماتتلو السفاسرة[2] الشهور
لآل محمّد راع حفيظ	وودّ الصدر منّي والضمير
فلست بقاطع رحمي وولدي	ولو جرت مظالمها الجزور
أيأمر جمعهم أبناء فهر	بقتل محمّد والأمر زور
فلا وأبيك لا ظفرت قريش	ولا ألفت رشاداً إذ تشير
بنيّ أخي ونوط القلب منّي	وأبيض ماؤه غدق كثير
أتشرب هذه الولدان ماءً[3]	وأحمد قد تضمّنه القبور

---

(١) نقلاً عن الطرائف ٣٠٣/١ ـ ٣٠٤، بحار الأنوار ١٤٨/٣٥ ـ ١٤٩، الأربعين للقمّي: ٤٩١، إيمان أبي طالب للمفيد: ٢٩.

(٢) ورد في نصّ نسخة المخطوطة «وما تبلو الشفاقرة» والأصوب ماذكر في المتن وذكرته المصادر. والسفاسرة: أصحاب الأسفر وهو الكتب.

(٣) ورد هذا الشطر عند السيّد ابن طاووس «ويشرب بعده الولدان ريّا»، الطرائف ٣٠٤/١.

أيا ابن الأنف أنف بني قصي   كأنّ جبينك القمر المنير»

وعن الكتاب المذكور بإسناده للتعيين قال: «سمعت أبا طالب يقول: حدّثني محمّد ابن أخي وكان والله صدوقاً قلت له: بم بعثت يا محمّد؟ قال: بصلة الأرحام، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة»(١).

وعن الكتاب المذكور بإسناده إلىٰ عروة بن عمر الثقفي(٢) قال: «سمعت أبا طالب يقول: سمعت ابن أخي الأمين يقول: اشكر ترزق، ولا تكفر فتعذّب»(٣).

وعن الكتاب المذكور بإسناده لابن عبّاس قال: «عارض النبيّ جنازة أبي طالب فقال: وصلتك رحم، وجزاك الله يا عمّ خيراً»(٤).

وعن الكتاب المذكور بإسناده إلىٰ العبّاس بن عبدالمطّلب قال: «قلت: يا رسول‌الله، ما ترجو لأبي طالب؟ قال: كلّ خير أرجوه من ربّي»(٥).

---

(١) نقلاً عن الطرائف ٣٠٤/١، بحار الأنوار ١٥١/٣٥.
ونقل هذه الرواية: ابن حجر الإصابة ٢٤٣/٧.

(٢) لم نعثر له علىٰ ترجمته.

(٣) ورد في نصّ نسخة المخطوطة «اشكر توب ولا تكفر تعذّب» والأصوب ماذكر في المتن وذكرته المصادر.
نقلاً عن الطرائف ٣٠٥/١، بحار الأنوار ١٥١/٣٥، الأربعين للقمّي: ٤٩٢، الغدير ٣٦٨/٧.

(٤) نقلاً عن الطرائف ٣٠٥/١، بحار الأنوار ١٥١/٣٥.
ونقلت هذه الرواية مصادر أخرىٰ. انظر: تاريخ بغداد ١٩٦/١٣، السيرة الحلبية ٤٧/٢، تاريخ دمشق ٢٥٠/٥٩، أنساب الأشراف: ٢٤.

(٥) نقلاً عن الطرائف ٣٠٥/١، بحار الأنوار ١٥١/٣٥.

فصل
وصية عبد المطّلب لأبي طالب ، صحبته للرسول ، وفاته

ومن **مناقب سبط ابن الجوزي** قال : «وقال الواقدي : لمّا احتضر عبدالمطّلب أوصىٰ برسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ أبي طالب وقال : يا بنيّ احتفظ بولدي ، فقد أخبرني القافة من بني مذحج وقالوا : لم نر قدماً أشبه بالقدم الذي في المقام من قدم محمّد صلى الله عليه وآله ، وسيكون له ملك ، فكفل أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقام بنصرته ، وكان معه لا يفارقه ، ويحبّه حباً شديداً ، ويقدّمه علىٰ أولاده ، ولا ينام إلّا وهو إلىٰ جانبه ، وكان يقول له : إنّك لمبارك النقيبة ، وميمون الطلعة»[1] .

ومن الكتاب المذكور قال ابن سعد في **الطبقات** : «خرج أبو طالب إلىٰ ذي المجاز ومعه رسول الله صلى الله عليه وآله فعطش فقال : يا بن أخي عطشت ولا ماء ! فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب بعقبه الأرض ؛ فنبع الماء فشرب منه»[2] .

ومن الكتاب المذكور قال محمّد بن إسحاق : وذكر حديثاً طويلاً ، وقد ذكرنا مضمونه من طرق أخرىٰ فيما سبق ، واقتصرنا منه هنا علىٰ موضع الحاجة قال : «لمّا دخلت السنة العاشرة من النبوة مرض أبو طالب ،

ﷺ ونقلت هذه الرواية مصادر أخرىٰ . انظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦٨/١٤ ، زاد المسير ٢٥١/٥ ، كنز الفوائد ١٨٣/١ ، إيمان أبي طالب لفخار : ٧٠ ـ ٧٢ .

(١) تذكرة الخواصّ : ٧ .

(٢) تذكرة الخواصّ : ٧ ، الطبقات الكبرىٰ ١٥٢/١ ـ ١٥٣ ، بحار الأنوار ٤٠٧/١٥ .

وقد كان قام بأمر رسول الله من السنة الثامنة من مولده إلىٰ هذه السنة وهي العاشرة من النبوّة مدّة اثنتين وأربعين سنة»[١].

وقال ابن سعد: «حدّثني الواقدي بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: لمّا توفّي أبو طالب أخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فبكىٰ بكاءً شديداً، ثمّ قال: اذهب فغسّله وكفّنه وواره غفر الله له ورحمه، فقال له العبّاس: أترجو له؟! فقال: أي والله إنّي لأرجو له، وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله أيّاماً في بيته لا يخرج، واستغفر له أيّاماً»[٢].

أقول: في هذا الحديث دلالة صريحة علىٰ إيمانه، فإنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كانُوا أُولِي قُرْبىٰ﴾[٣] فلو لم يكن مؤمناً لما جاز من الرسول أن يستغفر له ويدعو له بالرحمة، لقول بعض العامّة: إنّها نزلت في أبي طالب[٤] فذلك افتراء

---

(١) تذكرة الخواصّ: ٨.

(٢) تذكرة الخواصّ: ٨، الطبقات الكبرىٰ ١/١٢٣، السيرة الحلبية ٢/٤٧.

(٣) سورة التوبة ٩: ١١٣.

(٤) الإتقان ١/٩٧ ـ ٩٨، تفسير البيضاوي ٣/١٧٥ ـ ١٧٦، تفسير الصنعاني ٢/٢٨٨ ـ ٢٨٩، تفسير الثعالبي ٢/١٥٩ ـ ١٦٠، تفسير أبي السعود ٤/١٠٧، تفسير البغوي ٢/٣٣٠، زاد المسير ٣/٥٠٧.

وجاء نصّ الرواية التي استند عليها عن سعيد المسيّب قال: «لمّا حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال: أي عم قل لا إله إلا الله أحاجّ لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله: يا أبا طالب، أترغب عن ملّة عبد المطّلب فلم يزالا يكلّمانه حتّىٰ قال: هو علىٰ ملّة عبد المطلب فقال النبيّ: لأستغفرنّ لك ما لم أنه عنه فنزلت: ﴿ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾»، انظر المصادر المتقدّمة الذكر.

. . . .

ﷺ ولاشك أنّ هذه الرواية من الموضوعات ، شأنها شأن كثير من الروايات الموضوعة علىٰ شخص أبي طالب.

وذكر الشريف النسّابة العلوي العمري المعروف بالموضح بإسناده «أنّ أبا طالب لمّا مات لم تكن نزلت الصلاة علىٰ الموتىٰ فما صلّىٰ النبيّ ﷺ عليه ولا علىٰ خديجة ، وإنّما اجتازت جنازة أبي طالب والنبيّ ﷺ وعليّ وجعفر وحمزة جلوس فقاموا وشيّعوا جنازته واستغفروا له فقال قوم : نحن نستغفر لموتانا وأقاربنا المشركين أيضاً ظنّاً منهم أنّ أبا طالب مات مشركاً ؛ لأنّه كان يكتم إيمانه ، فنفىٰ الله عن أبي طالب الشرك ونزّه نبيّه ﷺ والثلاثة المذكورين عليهم السلام عن الخطأ في قوله : ﴿ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبىٰ﴾ فمن قال بكفر أبي طالب ؛ فقد حكم علىٰ النبيّ ﷺ بالخطأ ، والله تعالىٰ قد نزّهه عنه في أقواله وأفعاله ، ولو كان أبو طالب مات كافراً لما أبّنه النبيّ بعد الموت ولا أثنىٰ عليه» . إيمان أبي طالب لفخار : ٢٦٨ ـ ٢٦٩ .

ونقل كذلك عن أبي الفرج الأصفهاني ما نصّه : «سئل أبو الجهم بن حذيفة أصلّىٰ النبيّ ﷺ علىٰ أبي طالب ؟ فقال : وأين الصلاة يومئذ إنّما فرضت الصلاة بعد موته . ولقد حزن عليه رسول الله ﷺ وأمر عليّاً بالقيام بأمره وحضر جنازته ، وشهد له العبّاس وأبو بكر بالإيمان وأشهد علىٰ صدقهما ، لأنّه كان يكتم إيمانه ولو عاش إلىٰ ظهور الإسلام لأظهر إيمانه» ، إيمان أبي طالب لفخار : ٢٦٨ .

وناقش الشيخ الأميني رحمه الله هذا الموضوع بإسهاب ، ووضع الأدلّة والحجج علىٰ تفنيد تلك الادّعاءات التي لاأصل لها من الصحّة ، ومن جملة ما قال : «إنّ آية الاستغفار نزلت بالمدينة بعد موت أبي طالب بعدّة سنين تربو علىٰ ثمانية أعوام ، فهل كان النبيّ ﷺ خلال هذه المدّة يستغفر لأبي طالب عليه السلام أخذاً بقوله ﷺ : والله لأستغفرنّ لك ما لم أنه عنك؟ وكيف كان يستغفر له؟ وكان هو ﷺ والمؤمنون ممنوعين عن موادّة المشركين والمنافقين وموالاتهم والاستغفار لهم ـ الذي هو من ﷺ

محض ؛ لنقل أكثر المفسّرين ، ومنهم صاحب الكشّاف : إنّها نزلت في المدينة بعد الهجرة وبعد وفاة أبي طالب بكثير[١].

ومن الكتاب المذكور وذكر ابن سعد ، عن هشام بن عروة قال : «مازلوا كافّين عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتّىٰ مات أبو طالب ، يعني قريشاً»[٢].

وقال السّدّي[٣] : «مات أبو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ، ودفن بالحجون عند عبدالمطّلب ، وقال أمير المؤمنين يرثيه[٤] :

أبـا طـالب عـصمة المستجير ... وغـيث المـحول ونـور الظـلم
لقـد هـدّ فـقدك أهل الحفاظ ... فـصلّىٰ عـليك وليّ النـعم
ولقّـــاك ربّك رضـــوانــه ... فقد كنت للمصطفىٰ خير عم»[٥]

وقال عليه السلام أيضاً[٦] :

أظهر مصاديق الموادّة والتحابب ـ منذ دهر طويل بقوله تعالىٰ : ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ ، الغدير ١٠/٨ .

(١) الكشّاف ٢٤٦/٢ .

(٢) تذكرة الخواصّ : ٩ .

(٣) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي الأعور ، أصله حجازي ، ثمّ سكن الكوفة ، وكان يقعد في سدّة باب الجامع بالكوفة ؛ فسمّي السدّي وقيل : إنّما سمّي السدي ؛ لأنه كان ينزل السدّة ، وهو السدّي الكبير ، الإمام المفسّر ، توفّي عام ١٢٧ هـ . انظر : التاريخ الكبير للبخاري ٣٦١/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٤/٥ ، مشاهير علماء الأمصار ١١١/١ ، تهذيب الكمال ١٣٢/٣ ـ ١٣٨ .

(٤) تذكرة الخواصّ: ٩ ، إيمان أبي طالب لفخار : ١٢٢ ـ ١٢٣ ، بحار الأنوار ١١٥/٣٥.

(٥) ورد هذا الشطر عند سبط ابن الجوزي : «فقد كنت للمصطفىٰ خير عم» .

(٦) (١٢٣) تذكرة الخواصّ : ٩ ، بحار الأنوار ١٢٢/٣٥ ، حلية الأبرار ٢٠٩/١ ، شرح إحقاق الحقّ ٢٢٩/٣٣ .

أرقت لطير آخر الليل غرّدا
يذكّرني شجواً عظيماً مجدّداً
أبا طالب مأوىٰ الصعاليك ذا الندىٰ
جواداً إذا ما أصدر الأمر أوردا
فأمست قريش يفرحون بموته
ولست أرىٰ حيّاً يكون مخلّدا
أرادوا أموراً زيّنتها حلومهم
ستوردهم يوماً من الغيّ موردا
أيرجون تكذيب النبيّ محمّد
وأن يفتري قوم عليه ويجحدا[1]
كذبتم وبيت الله حتّىٰ نذيقكم
صدور العوالي والحسام المهنّدا
فإمّا تبيدونا وإمّا نبيدكم
وإمّا تروا سلم العشيرة أرشدا

فصل

إسلام أبي طالب

وفي طريق الخاصّة ما رواه محمّد بن يعقوب الكليني نوّر الله رمسه في **الكافي** في باب التأريخ عن علي بن محمّد[2]، عن أبي عبدالله قال:

---

(١) ورد هذا البيت عند سبط ابن الجوزي هكذا:

يرجون تكذيب النبي وقتله   وان يفتري قدما عليه ويجحدا

(٢) علي بن محمّد بن عبدالله القزويني القاضي، أبو الحسن، ثقة في الحديث، قدم بغداد عام ٣٥٦هـ، له كتاب **ملح الأخبار**. انظر: رجال النجاشي: ٢٦٧، خلاصة الأقوال: ١٨٧ ـ ١٨٨، نقد الرجال ٢٩٧/٣، ١٦٣/١٣.

«أسلم أبو طالب بحساب الجمل قال: بكلّ لسان»[١].

وعن محمّد بن يحيىٰ[٢] وعبدالله بن محمّد بن عيسىٰ[٣]، عن ابنيه[٤]، عن عبدالله بن المغيرة[٥]، عن إسماعيل بن أبي زياد[٦]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أسلم أبوطالب بحساب الجمل وعقد بيديه ثلاثاً وستّين»[٧].

---

(١) الكافي ٣٤٩/١، بحار الأنوار ٧٨/٣٥.

(٢) محمّد بن يحيىٰ العطّار القمّي، أبو جعفر، شيخ الأصحاب في زمانه، ثقة، كثير الحديث، له كتب، منها مقتل الحسين، النوادر. انظر: الرجال النجاشي: ٣٥٣، رجال الطوسي: ٤١٠ ـ ٤١١، خلاصة الأقوال: ٢٦٠، معجم رجال الحديث ٣٣/١٩.

(٣) عبدالله بن محمّد بن عيسىٰ الأشعري الملقّب بـ: (بنان). لم تذكر كتب الرجال أكثر من ذلك. انظر: رجال النجاشي: ٣٢٨، التحرير الطاووسي: ٣٤٧، جامع الرواة: ١٢٤، معجم رجال الحديث ١٦٤/١٧.

(٤) ورد سند الرواية عند الشيخ الكليني: «عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسىٰ، عن أبيهما»، الكافي ٤٤٩/١.

(٥) عبدالله بن المغيرة البجلي، أبو محمّد، كوفيٌّ، ثقة، لايعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه، روىٰ عن الإمام عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام، صنّف ثلاثين كتاباً، منها كتاب الوضوء، الزكاة، الفرائض، أصناف الكلام. انظر: رجال النجاشي: ٢١٤ ـ ٢١٥، رجال الطوسي: ٢٤١، إيضاح الاشتباه: ٢٠٨ ـ ٢٠٩، معجم رجال الحديث ٣٦٠/١١ ـ ٣٦٦.

(٦) إسماعيل بن أبي زياد، ويعرف بالسكوني الشعيري، واسم أبي زياد مسلم، وعدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، له كتاب كبير، وكتاب النوادر. انظر: رجال النجاشي: ٢٦، معالم العلماء: ٤٥، رجال الطوسي: ١٦٠، معجم رجال الحديث ٢١/٤ ـ ٢٢.

(٧) الكافي ٤٤٩/١، معاني الأخبار: ٢٨٥، بحار الأنوار ٧٧/٣٥ ـ ٧٨.

ومن كتاب **الخرائج والجرائح**: حدّثنا أبو الفرج محمّد[1] بن المظفّر ابن نفيس المصري[2] الفقيه قال: «حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد الداودي[3]، عن أبيه قال: كنت عند أبي القاسم بن روح[4] فسأله رجل ما معنى قول العبّاس للنبي صلى الله عليه وآله: إن عمّك أبا طالب أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستين؟! قال: عنى إله أحد جواد.

وتفسير ذلك: إنّ الألف واحد، واللام ثلاثون والهاء خمسة، والألف واحد، والحاء ثمانية، والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستّة، والألف واحد، والدال أربعة فذلك ثلاثة وستّون». ومثله في كتاب **كمال الدين ومعاني الأخبار** للصدوق رحمه الله[5].

وفي **مناقب الشيخ محمّد بن شهرآشوب** في رواية شعبة[6]، عن

---

(١) ورد في نصّ نسخة المخطوطة (أحمد)، والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر.

(٢) محمّد بن المظفّر بن نفيس المصري، أبي الفرج، من مشايخ الشيخ الصدوق. معجم رجال الحديث ٢٧٩/١٨.

(٣) لم ترد له ترجمة في كتب الرجال.

(٤) الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، أبو القاسم، أحد السفراء والنوّاب الخاصّة الأربعة، للإمام المهدي (عج)، كان جليل القدر عظيم المنزلة وجيهاً بين أصحابنا وعند العامّة، توفّي عام ٣٢٦هـ، وشهرته أغنتنا عن الإطالة في شأنه. انظر: تكملة رسالة الزراري: ١١٠، رجال ابن داود: ١٧٨، معجم رجال الحديث ٢٥٧/٦، تهذيب المقال ٤٠٠/٢ ـ ٤٠٢، لسان الميزان ٣٨٢/٢.

(٥) الخرائج والجرائح ١٠٧٧/٣ ـ ١٧٨، كمال الدين ٥١٩/٢ ـ ٥٢٠، معاني الأخبار: ٢٨٦.

(٦) شعبة بن الحجّاج بن الورد الواسطي العتكي، أبو بسطام، ولد عام ٨٣هـ، وكان يسكن البصرة زماناً وواسط حيناً، ويعدّ من أئمّة الحديث، فقد قال عنه أحمد بن

←

قتادة[١] من حديث طويل قال: «لمّا حضرت أبا طالب الوفاة دعا رسول الله ﷺ وبكىٰ، وقال: يا محمّد، إنّي أخرج من الدنيا وما لي غمّ إلّا غمّك. فقال ﷺ: تخاف عليّ أذىٰ أعادي ولا تخاف علىٰ نفسك غداً عذاب ربّي، فضحك أبو طالب وقال له:

ودعوتني وزعمت إنّك ناصحي فلقد صدقت وكنت قبل أمينا

وعقد علىٰ ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام علىٰ اصبعه الوسطىٰ وأشار بالمسبّحة يقول: لا إله إلا الله محمّد رسول الله»[٢].

ومن الكتاب المذكور عن تفسير وكيع[٣] قال: «حدّثني سفيان[٤]، عن

حنبل: شعبة أعلم بحديث الحكم ولولا شعبة لذهب حديث الحكم، توفّي عام ١٦٠هـ. انظر: الكنىٰ والأسماء ١٥٤/١، التاريخ الكبير للبخاري ٢٤٤/٤، الجرح والتعديل للرازي ١٢٦/١ ـ ١٢٨، تذكرة الحفّاظ ١٩٣/١ ـ ١٩٤، مشاهير علماء الأمصار ١٧٧/١.

(١) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو السدوسي البصري الأعمىٰ، أبو الخطّاب، ولد عام ٦٠هـ، ولد وهو أعمىٰ، وعني بالعلم فصار من حفّاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه، إلا أنّه كان مدلّساً، توفي عام ١١٧هـ بواسط. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ١٨٥/٧، سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥، مشاهير علماء الأمصار ٩٦/١، التبيين لأسماء المدلّسين ١٦٤/١.

(٢) لم نعثر علىٰ نصّ الرواية عند ابن شهرآشوب في كتابه المناقب، لكن ذكرها الشيخ المجلسي نقلاً عن ابن شهرآشوب، بحار الأنوار ٧٩/٣٥.

(٣) وكيع بن الجرّاح بن مليح الرؤاسي الكوفي، أبو سفيان، ولد بالكوفة عام ١٢٩هـ، محدّث العراق ومن أحد الأئمّة الأعلام، وكان يفتي بقول أبي حنيفة، له عدّة مصنّفات منها: التفسير، التاريخ، السنن. توفّي عام ١٩٧هـ. انظر: الإرشاد لأبي يعلىٰ ٥٧٠/٢ ـ ٥٧١، الفهرست لابن النديم ٣١٧/١، تذكرة الحفّاظ ٣٠٦/١، تقريب التهذيب ١٠٩/١١ ـ ١١٠، التحبير ٣٥٣/٢.

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أبو عبد الله، ولد في الكوفة عام ٦٧

منصور[١]، عن إبراهيم[٢]، عن أبيه، عن أبي ذرّ الغفاري قال: والله الذي لا إله إلّا هو ما مات أبو طالب حتّىٰ آمن بلسان الحبشة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا محمّد، أتفقه لسان الحبشة؟ قال: يا عمّ، إنّ الله علّمني كلّ لسان، قال: يا محمّد، اسدن لمصافا[٣] قاطالاها يعني أشهد مخلصاً لا إله إلا الله، فبكىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: إنّ الله قد أقرّ عيني بأبي طالب»[٤].

أقول: وفي هذه الأحاديث دلالة صريحة علىٰ أنّ أبا طالب كان يكتم

هـ، وخرج منها عام ١٤٤هـ فسكن مكّة والمدينة، فطلبه المهدي العبّاسي فتوارىٰ وانتقل إلىٰ البصرة، فمات فيها مستخفياً عام ١٦١هـ، ويعدّ من الحفّاظ المتقنين، والفقهاء في الدين ممّن لزم الحديث والفقه، له مصنّفات في الحديث منها: الجامع الكبير، الجامع الصغير. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٩٤/٤ ـ ٩٥، مشاهير علماء الأمصار ١٦٩/١، جامع التحصيل ١٨٦/١، رجال مسلم ٢٨٢/١ ـ ٢٨٤، تهذيب الكمال ١٥٤/١١ ـ ١٥٦.

(١) منصور بن المعتمر بن عبدالله بن ربيعة السلمي الكوفي، أبو عتّاب، وكان من حفاظ وفقهاء أهل الكوفة، وكان ثقة مأمونا كثير الحديث، تولّىٰ قضاء الكوفة مكرهاً، وتوفّي بالمدينة عام ١٣٢هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار ١٦٦/١، شذرات الذهب ١٨٩/١، الطبقات الكبرىٰ ٣٣٧/٦، صفوة الصفوة ١١٢/٣ ـ ١١٣.

(٢) إبراهيم بن يزيد بن عمروالنخعي الكوفي، أبو عمران، ولد عام٥٠هـ، وكان مفتي الكوفة هو والشعبي في زمانهما، توارىٰ من الحجّاج وكان لا يصلّي في جماعة مخافة منه، ومات سنة خمس أو ست وتسعين، وهو متوار من الحجّاج، ودفن ليلاً. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٣٣٣/١، مولد العلماء ووفياتهم ٢٢٦/١، معرفة الثقات للعجلي ٢٠٩/١، المتوارين ٤٩/١، مشاهير علماء الأمصار ١٠١/١، الطبقات الكبرىٰ ٢٧٠/٦ ـ ٢٨٤.

(٣) وردت في نصّ نسخة المخطوطة (ملصاقا) والأصوب ماذكر في المتن.

(٤) لم نعثر علىٰ هذه الرواية عند ابن شهرآشوب في كتابه المناقب، لكن ذكرها الشيخ المجلسي نقلاً عن ابن شهرآشوب، بحار الأنوار ٧٨/٣٥.

إيمانه ويتّقي قريشاً؛ ليتوصّل بذلك إلى نصرة النبيّ، حيث إنّه تارة يكنّي عن كلمة التوحيد بحساب الجمل وتارة ينطق بلسان الحبشة.

فأمّا قول النبيّ لأبي طالب عند موته: تخاف عليّ الأذى من أعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربّي، فيمكن أن يكون الوجه فيه إرادة النبيّ ﷺ أن يظهر للناس إيمان أبي طالب عند موته؛ ليرتفع الشكّ في ذلك وزوال الشبهة، حيث إنّه ربّما لم يكن ظاهر لبعض الناس بسبب كتمان أبي طالب، وذلك في أيّام حياته تقيه من قريش، لا أنّه لم يكن مؤمناً إلى ذلك الوقت فإنّه مناف لما قلناه سابقاً من كلامه فما يدلّ صريحاً على إيمانه.

فصل
مواقف أبي طالب مع الرسول

وفي كتاب **قصص الأنبياء** للراوندي قال: «وفي صحيح البخاري: عن عبدالله (بن مسعود)(١) قال: بينما رسول الله ﷺ ساجد وحوله أناس من قريش ومعهم سلىٰ(٢) بعير، فقالوا: من يأخذ هذا فيقذفه علىٰ ظهره؟ فجاء عقبة بن أبي معيط(٣) فقذفه علىٰ ظهر النبيّ ﷺ، فجاءت فاطمة فأخذته من ظهره، ودعت علىٰ من صنع ذلك. قال عبدالله: فما رأيت رسول الله دعا عليهم إلّا يومئذ، قال: اللهمّ عليك بالملأ من قريش، قال عبدالله: فرأيتهم قتلوا يوم بدر وألقوا في القليب(٤)»(٥).

---

(١) غير موجودة في أصل نسخة المخطوطة.

(٢) السلىٰ: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه، وقيل: هو في الماشية السلىٰ، وفي الناس المشيمة. لسان العرب ٣٩٦/١٤.

(٣) عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية، وكان شديد الأذىٰ علىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه، فأسروه يوم بدر فقتلوه. انظر: تاريخ الطبري ٣٢/٢، الأم ٢٣٨/٤، الإكمال ٢٠٨/٧، المقتنى ١٤٠/٢.

(٤) القليب: من أسماء البئر. مختار الصحاح ص٢٢٨.

وهو إشارة إلىٰ قتلىٰ مشركي قريش في معركة بدر. وذكر ابن عبد البرّ هذه الحادثة بقوله: «وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، ثمّ أمر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وسلّم) بقتلىٰ المشركين فسحبوا إلىٰ القليب ورموا فيه وضمّ عليهم التراب، ثمّ وقف عليهم فناداهم هل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقّاً؟! فإنّي قد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً، فقيل له: يا رسول الله، تنادي أقواماً أمواتاً قد جيفوا فقال: ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون»، الدرر ١٠٦/١.

(٥) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢١، صحيح البخاري ١١٦٣/٣، صحيح مسلم ←

وكان أبو جهل تعرّض لرسول الله ﷺ وآذاه بالكلام، فقالت امرأة من بعض السطوح لحمزة: يا أبا يعلى، إنّ عمرو بن هشام تعرّض لمحمّد وآذاه فغضب حمزة ومرّ بأبي جهل فأخذ قوسه وضرب بها رأسه، ثمّ احتمله فجلد به الأرض فاجتمع الناس وكاد يقع بينهم الشرّ. فقالوا: يا أبا يعلى، صبوت إلى دين محمّد؟! فقال: نعم، أشهد إن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، ثمّ غدا إلى رسول الله، فقال له: يابن أخي، أحقٌّ ما تقول فقرأ عليه رسول الله من القرآن فاستبصر حمزة، فثبت على دين الإسلام، وفرح رسول الله ﷺ، وسرّ أبو طالب بإسلامه، وقال[1]:

فصبر أبا يعلى على دين أحمد ... وكن مظهر الدين وفّقت صابراً

وحط من أتى بالدين من عند ربّه ... بصدق وحقّ[2] لا تكن حمز كافراً

فقد سرّني أن قلت إنّك مؤمن ... فكن لرسول الله في الله ناصراً

وناد قريشاً بالذي قد أتيته ... جهاراً وقل ما كان أحمد ساحراً

أقول: وهذه الأبيات من أوضح الدلائل وأجلّ الشواهد على إيمانه من وجوه:

الأولى: قوله وحط من أتى بالدين من عند ربّه فأقرّ بأنّ النبيّ مرسل من عند الله؛ وهذا هو الإيمان الصريح.

ﷺ ١٤١٩/٣، مسند أبي عوانة ٢٨٦/٤، مسند الطيالسي ٤٣/١، صحيح ابن خزيمة ٣٨٣/١، مسند البزّاز ٢٣٩/٥.

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢١ ـ ٣٢٢، بحار الأنوار ٢١٠/١٨ ـ ٢١١، إعلام الورىٰ: ٤٨.

(٢) وردت في نصّ نسخة المخطوطة (بحق وصدق) والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر.

الثانية : قوله فقد سرّني إن قلت إنّك مؤمن فإنّ سروره بإيمان حمزة يدلّ على تصديقه للنبيّ ﷺ إذ لو لم يعتقد صدقه لما سرّه إيمان حمزة، بل كان ينهاه عن الأيمان.

الثالثة : إقراره بأنّه رسول الله ﷺ ، وهو صريح في إيمانه.

الرابعة : نفي السحر عنه وهو يدلّ على التصديق بالالتزام.

والعجب من بعض علماء العامّة أنهم ينكرون إيمان أبي طالب مع أنّهم يروون هذا الكلام ونحوه في كتبهم المعتبرة التي يعتمدون عليها، مثل صحيح البخاري الذي اتفقوا على صحّة ما فيه، نعوذ بالله من الخذلان واستزلال الشيطان.

فصل
بين أبي طالب وبني هاشم

ومن ذلك ما رواه علماء العامّة ففي كتاب أبي عمرو محمّد بن عبدالواحد الزاهد الطبري اللغوي[1]، عن أبي العبّاس أحمد بن يحيى

---

(١) محمّد بن عبدالواحد بن أبي هشام البغدادي اللغوي، أبو عمر، المعروف بغلام ثعلب، لصحبته ثعلب اللغوي زماناً، ولد عام ٢٦١هـ، ويعدّ أحد أئمّة اللغة، قال عنه ابن النديم : وكان نهاية في النصب والميل على علي عليه السلام ، وكان متغالياً في حبّ معاوية، وله جزء في فضائله، وكان إذا جاءه أحد يقرأ عليه يخرج إليه ذلك الجزء ويلزمه قراءته. توفّي ببغداد عام ٣٤٥هـ. انظر : الفهرست لابن النديم ١١٣/١، لسان الميزان ٢٦٨/٥، طبقات الحفّاظ ٣٥٨/١ - ٣٥٩، طبقات الحنابلة ٦٧/٢ - ٦٩، الكامل في التاريخ ٢٥٧/٧، البلغة ٢٠٤/١ - ٢٠٥.

ثعلب[١]، عن ابن الأعرابي[٢] ما هذا لفظه: «وأخبرنا ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: العور الردي من كلّ شيء، والوعر: الموضع المخيف الوحش، قال ابن الأعرابي: ومن العور خبر ابن عبّاس قال في قوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٣]، كان النبيّ صلى الله عليه وآله يربّي عليّاً ووعى عليّ عليه السلام من سمته وخلقه وكرمه ما أطاق فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، قد أمرت أن أنذر عشيرتي الأقربين فاصنع لي طعاماً واطبخ لي لحماً، قال علي: فعددت بني هاشم بحتاً فكانوا أربعين، وصنعت طعاماً ما يكفي لاثنين أوثلاثة فقال

---

(١) ورد عند السيّد ابن طاووس والشيخ المجلسي: أحمد بن يحيى بن تغلب والأصوب ما ذكر في المتن، وذكرته كتب الرجال.
الطرائف ٢٩٩/١، البحار ١٤٤/٣٥.
أحمد بن يحيىٰ بن يزيد الشيباني، أبو العبّاس، ثعلب، ولد عام ٢٠٠هـ، اصله من أصبهان ومولده بالكوفة ومنشأه ببغداد، إمام الكوفيّين في النحو واللغة، وكان ثقة حجّة صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدّما عند الشيوخ منذ هو حدث متفنّنا يستغني بشهرته عن نعته. توفّي عام ٢٩١هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام. انظر: أبجد العلوم ٥٠/٣، طبقات الفقهاء ١٠٢/١، طبقات الحفّاظ ٢٩٤/١، وفيات الأعيان ١٠٢/١ - ١٠٤، البلغة ٦٥/١ - ٦٦.

(٢) محمّد بن زياد الكوفي، المعروف بابن الأعرابي، أبو عبدالله، ولد في الكوفة عام ١٥٠هـ، كان إليه المنتهىٰ في معرفة لسان العرب واستدرك علىٰ من قبله وكان رأساً في كلام العرب، وله بضعة عشر مصنّفاً منها كتاب **النوادر** وكتاب **الخيل** وكتاب **تفسير الأمثال** وكتاب **معاني الشعر** وكان يحضر مجلسه مائة مستفيد. توفّي بسامراء عام ٢٣١هـ وله ثمانون سنة. انظر: الفهرست لابن النديم ١٠٢/١، شذرات الذهب ٧٠/١ ـ ٧١، مآثر الإنافة ٢٢٧/١، وفيات الأعيان ٣٠٦/٤ ـ ٣٠٨، الأعلام للزركلي ١٣١/٦ ـ ١٣٢.

(٣) سورة الشعراء ٢٦ : ٢١٤.

لي المصطفىٰ ﷺ : هاتة فأخذ شظية من اللحم فشظاها بأسنانه وجعلها في الجفنة[١] قال : وأعددت لهم عسّاً[٢] من لبن ومضيت إلىٰ القوم فأعلمتهم أنّه قد دعاهم إلىٰ طعام وشراب ، فدخلوا فأكلوا ولم يستتمّوا نصف الطعام حتّىٰ تضلّعوا ، وقال : ولعهدي بالواحد منهم يأكل الجزور وحده ويشرب مثل ذلك اللبن وما بلغوا نصف العشر .

قال : ثمّ قام النبيّ ﷺ فكلّما أراد أن يتكلّم اعترض عليه أبو لهب ، وقال : ألهذا دعوتنا ، ثمّ أتبع كلمة بكلمة ، ثمّ قال : قوموا فأنصرف الناس كلّهم .

فلمّا كان من الغد قال ﷺ : يا عليّ ، أصلح لي مثل ذلك الطعام والشراب ، فأصلحته ومضيت إليهم برسالة فأقبلوا فلمّا أكلوا وشربوا ، قام رسول الله ﷺ ليتكلّم فاعترض أبو لهب ، فقال له أبو طالب : اسكت يا أعور ، ما أنت وهذا ؟! قال : ثمّ قال أبو طالب : لايقومنّ أحد ، فجلسوا، ثمّ قال : قم يا سيّدي فتكلّم بما تحبّ وبلّغ رسالة ربّك فإنّك الصادق المصدّق ، فقام ﷺ وقال : أرأيتم لو قلت لكم أنّ وراء هذا الجبل جيشاً يريد أن يغير عليكم أكنتم تصدّقوني ؟ فقالوا : نعم ، إنّك لأنت الأمين الصادق المصدّق ، فقال لهم : فوحّدوا الجبّار واعبدوه وحده بالإخلاص ، واخلعوا هذه الأنداد والأنجاس ، وأقرّوا واشهدوا بأنّي رسول الله إليكم وإلىٰ الخلق ، فإنّي قد جئتكم بعزّ الدنيا والآخرة .

فقاموا وانصرفوا كلّهم قال : وكان الموعظة قد عملت فيهم » هذا آخر

---

(١) الجفنة : الآنية التي يوضع فيها الطعام وتصنع من الخشب . لسان العرب ٢/٢٦١ .

(٢) القدح الضخم يروي الثلاثة والأربعة ، والعدة والرفد أكبر منه ، والجمع : عساس ، وعسسة والعسس : الآنية الكبار . لسان العرب ٦/١٣٩ .

لفظ الحديث(١).

أقول: وهذه فضيلة بيّنة لأبي طالب فإنّه كان سبباً لتمكين النبيّ صلى الله عليه وآله من أداء رسالة ربّه تعالىٰ وإظهار دينه، وقد أقرّ بأنّه الصادق المصدّق، وهو دليل على المدّعي؛ لأنّ الإيمان هو التصديق، ومن غريب ما بلغت إليه العصبية من العامّة على أبي طالب حسداً لولده أنّهم زعموا أنّ المراد بقوله تعالىٰ لنبيّه: ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ**﴾(٢) أبو طالب(٣)؟!.

---

(١) الطرائف ١/٢٩٩ ـ ٣٠٠، بحار الأنوار ٣٥/١٤٥ ـ ١٤٦، الأربعين للقمّي: ٤٨٨ ـ ٤٩٠.

(٢) سورة القصص ٢٨: ٥٦.

(٣) تفسير البيضاوي ٤/٢٩٨، الدرّ المنثور ٤/٣٠٠، لباب النقول ١/١٢٦، تفسير الواحدي ٢/٨٢٢، تفسير النسفي ٣/٢٤١، معاني القرآن ٣/٢٦٠، تفسير الطبري ١١/٤١، تفسير القرطبي ٦/٤٠٦.

وعلق الشيخ الطبرسي رحمه الله على تلك الدعاوى بقوله: «قيل: نزل قول ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ في أبي طالب، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يحبّ إسلامه، فنزلت هذه الآية، وكان يكره إسلام وحشي قاتل حمزة، فنزل فيه: ﴿يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية. فلم يسلم أبو طالب، وأسلم وحشي. ورووا ذلك، عن ابن عبّاس، وغيره.

وفي هذا نظر كما ترىٰ، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لا يجوز أن يخالف الله سبحانه في إرادته، كما لا يجوز أن يخالفه في أوامره ونواهيه، وإذا كان الله تعالىٰ ـ علىٰ ما زعم القوم ـ لم يرد إيمان أبي طالب، وأراد النبيّ صلى الله عليه وآله إيمانه، فقد حصل غاية الخلاف بين إرادتي الرسول صلى الله عليه وآله والمرسل، فكأنه سبحانه يقول علىٰ مقتضىٰ اعتقادهم: إنّك يا محمّد تريد إيمانه، ولا أريد إيمانه، ولا أخلق فيه الإيمان مع تكفّله بنصرتك، وبذل مجهوده في إعانتك، والذبّ عنك، ومحبّته لك، ونعمته عليك. وتكره أنت إيمان وحشي لقتله عمّك حمزة، وأنا أريد إيمانه، وأخلق في قلبه الإيمان». وفي هذا ما فيه، مجمع البيان ٧/٤٤٨.

وقد ذكر أبو المجد بن رشادة[١][٢] الواعظ الواسطي في مصنّفة كتاب **أسباب نزول القرآن** ما هذا لفظه: «قال الحسين بن الفضل[٣][٤] في قوله: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾: كيف يقال إنّها نزلت في أبي طالب؟! وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن في المدينة، وأبو طالب مات في عنفوان الإسلام والنبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة، وإنّما نزلت هذه الآية في الحارث بن عامر[٥] بن عبد مناف[٦]، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يحبّه ويحبّ إسلامه»[٧].

---

(١) ورد في نصّ نسخة المخطوطة (ابن شاذان)، والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر.

(٢) لم نعثر له على ترجمة، سوى ماذكره أبي جرادة في ترجمة ابن اسفنديار ما نصّه: «اسفنديار بن الموفّق بن أبي علي بن محمّد بن يحيى بن علي، أبو الفضل البوشنجي الأصل الواسطي مولداً، قدم حلب وسمع بها أبا سعد عبد الله بن محمّد ابن أبي عصرون وقرأ القرآن بوجوه القراءات ودرس الوعظ على أبي المجد علي بن المبارك الواسطي سبط ابن رشادة». بغية الطلب في تاريخ حلب ١٥٨٨/٤.

(٣) ورد في نصّ نسخة المخطوطة «الحسن ابن أبي الفضل». وذكره السيّد ابن طاووس والشيخ المجلسي «الحسن بن مفضل»، والأصوب ماذكر في المتن وذكرته المصادر.

(٤) الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي، أبو علي، المفسّر الأديب، نزيل نيسابور، إمام عصره في معاني القرآن. توفّي عام ٢٨١هـ عن مائة وأربع سنين. انظر: طبقات المفسرين ٤٨/١ ـ ٤٩، شذرات الذهب ١٧٨، لسان الميزان ٣٠٧/٢، الأعلام للزركلي ٢٥١/٢ ـ ٢٥٢.

(٥) وردت في نصّ نسخة المخطوطة وعند السيّد ابن طاووس والشيخ المجلسي (نعمان)، والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر.

(٦) الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشي، من كفّار مكّة، قتل يوم أحد على يد خبيب بن عدي الأنصاري. انظر: الطبقات الكبرى ٥٠/٨، المنتظم ٢٠٢/٣، حتّى عام ٢٥٧هـ، البداية والنهاية ٦٢/٤، الإصابة ٣٦٢/٢، الاستيعاب ٤٤٠/٢.

(٧) نقلاً عن: بحار الأنوار ١٥١/٣٥ ـ ١٥٢، الأربعين للقمّي: ٤٩٦. وتفسير القرطبي ٢٧٣/٨.

«قال ذات يوم للنبي صلى الله عليه وآله إنّا نعلم أنّك على الحقّ وأنّ الذي جئت به حقّ، ولكن يمنعنا من اتّباعك إنّ العرب تتخطّفنا من أرضنا لكثرتهم وقلّتنا، ولا طاقة لنا بهم، فنزلت الآية وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يؤثر إسلامه ليلة إليه. انتهى.

فظهر إنّ ما اشتهر عندهم من نزولها في أبي طالب ناشر عن التعصّب وفرط العناد والغبارة»(١).

فصل
الأخبار الواردة عن أهل البيت في إسلام أبي طالب

ومن كتاب **كمال الدين** بإسناده إلى الأصبع بن نباته(٢)، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «لا والله ما عبد أبي ولا جدّي عبدالمطّلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم متمسّكين به»(٣).

---

(١) بحار الأنوار ٣٥/١٥١ ـ ١٥٢، الأربعين للقمّي: ٤٩٦.

وعلّق السيّد ابن طاووس على هذه الرواية ما نصّه: «وما رأينا ولا سمعنا أنّ مسلما أحوجوا فيه إلى مثل ما أحوجوا في إيمان أبي طالب، والذي نعرفه منهم أنّهم يثبتون إيمان الكافر بأدنى سبب وبأدنى خبر واحد وبالتلويح، فقد بلغت عداوتهم لبني هاشم إلى إنكار إيمان أبي طالب مع ثبوت ذلك عليه بالحجج الثواقب إنّ هذا من جملة العجائب. ومن طريف ما رووه في عناية أبي طالب نبيّهم محمّداً وإحسانه وثنائه عليه». الطرائف ١/٣٠٦ ـ ٣٠٧.

(٢) الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك التميمي الحنظلي، من خواصّ أصحاب الإمام علي عليه السلام، وعمر بعده، روى عنه عهد الأشتر ووصيّته إلى محمّد بن الحنفية. انظر: رجال النجاشي: ٨ ـ ٩، الفهرست: ٨٥، معجم رجال الحديث ٤/١٢٢، الكامل لابن عدي ١/٤٠٧، الطبقات الكبرى ٦/٢٢٥.

(٣) كمال الدين ١/١٧٤ ـ ١٧٥، الخرائج والجرائح ٣/١٠٧٤ ـ ١٠٧٥، بحار الأنوار ١٥/١٤٤.

وروى «إنّ أمير المؤمنين، علياًعليه السلام كان جالساً في الرحبة فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذي أنت به وأبوك يعذّب بالنار! فقال عليه السلام له: مه، فضّ الله فاك والذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، كيف يعذّب بالنار وابنه قسيم الجنّة والنار ؟!»(١).

وعن الباقر(٢)، عن آبائه عليهم السلام أنّه «قال جبرائيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزّ وجلّ حرّم على النار صلب (أنزلك)(٣)، وبطناً حملك، وثدياً أرضعك، وحجراً كفلك»(٤).

---

(١) الأمالي: ٢٠٧، إيمان أبي طالب لفخار: ٧٣ ـ ٧٤، الإحتجاج ٢٢٩/١ ـ ٢٣٠، تأويل الآيات الظاهرة ٤١٥/١ ـ ٤١٦، بحار الأنوار ٦٩/٣٥.

(٢) ذكرت المصادر نصّ هذه الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) سقطت هذه الكلمة من أصل نسخة المخطوطة.

(٤) الكافي ٤٤٦/١، الأمالي: ٦٠٦، روضة الواعظين ٦٧/١، إيمان أبي طالب لفخار: ٥٥، بحار الأنوار ١٠٩/٣٥.

إلّا أنّ ابن حجر يرفض نصّ هذه الرواية؛ لأنّ محدّثها من الشيعة مانصّه: «يحيىٰ ابن الحسين العلوي رافضي متأخّر، كتب عن أبي الغنائم النرسي أتى بخبر كذب متنه: أنّ أبوي النبيّ صلّىٰ الله عليه وسلّم وجدّه في الجنّة اتّهم بوضعه هذا الجاهل انتهىٰ.

وقد أجحف المصنّف في هذه الترجمة الحديث المذكور ذكره الجوزقاني في كتاب الأباطيل فقال: إنّ محمّد بن الحسن بن محمّد الواعظ قال: أخبرنا أبو الحسين يحيىٰ بن الحسين بن إسماعيل الحسني، ثنا محمّد بن علي بن الحسين بن علي الحسني، ثنا زيد بن حاجب، ثنا محمّد بن عمّار العطّار، حدّثني علي بن محمّد القطفاني، ثنا محمّد بن هارون العلوي، حدثني محمّد بن علي بن حمزة العبّاسي، حدّثني أبي، حدّثني علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن علي بن

ﷺ

ومن كتاب **إكمال الدين** عن محمّد بن مروان[1] عن الصادق عليه السلام: «إنّ أبا طالب أظهر الشرك[2] وأسرّ الإيمان فلمّا حضر الوفاة أوحى الله عزّ وجلّ إلى رسول الله: اخرج منها، فليس لك بها ناصر؛ فهاجر إلى المدينة»[3].

وفي جامع الكليني بإسناده إلى الرضا عليه السلام: «إنّ من اعتقد أنّ أبا طالب مات كافراً فهو كافر»[4].

الحسين بن علي، حدّثني أبي موسىٰ، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم رفعه هبط علي جبرائيل فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرؤك السلام، ويقول لك، إنّي حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، فقلت: يا جبرائيل، بيّن لي؟ فقال: أمّا الصلب: فعبد الله، وأمّا البطن: فآمنة، وأما الحجر: فعبد المطلب وفاطمة بنت أسد.

قال الجوزجاني: هذا حديث موضوع وفيه واحد من المجهولين، وسألت الإمام محمّد بن الحسن بن محمّد عن حال يحيىٰ بن الحسن، فقال: كان رافضياً غالياً، وكان ادّعى الإمامية بجيلان، واجتمع عليه جماعة: وهذا الكلام يقتضي أنّ هذا هو الأوّل الذي استدركه، ويحتمل أنّه غيره؛ لأنّه تقدّمت وفاته عن النرسي إلّا أن يكون وقع في الأصل تحريف، وكان فيه كتب عنه أبو الغنائم، وقد ذكر الأوّل ابن السمعاني وساق نسبه». لسان الميزان ٢٧٢/٦.

(١) لم نعرفه لكونه مشترك بين جماعة. انظر: معجم رجال الحديث ٢٢٨/١٨ - ٢٣٤.

(٢) ورد عند الشيخ الصدوق: «أظهر الكفر».

(٣) إكمال - كمال - الدين ١٧٥/١، بحار الأنوار ٨١/٣٥، مستدرك الوسائل ٢٧١/١٢.

ونقل ابن أبي الحديد عن الإمام الصادق عليه السلام ما نصّه: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر فآتاهم الله أجرهم مرّتين، وإنّ أبا طالب أسرّ الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرّتين». نهج البلاغة ٧١/١٤.

(٤) لم نعثر على هذه الرواية، لكن نقل عن الإمام الرضا عليه السلام في هذا الباب روايتان:

وعن الرضا عليه السلام: «إنّ نقش خاتم أبي طالب كان: رضيتُ بالله ربّاً وبابن أخي محمّد نبيّاً وبابني علي له وصيّاً»[١].

ونقل ابن أبي الحديد في **شرح نهج البلاغة** إجماع الشيعة وأكثر الزيّدية وكثير من المعتزلة على إيمان أبي طالب[٢].

وممّا يمكن أن يستدلّ به ويلزم به من أنكر إيمانه: إنّ من المعلوم من مذهب العامّة إنّ المسلم لا يرث الكافر[٣]، وقد ذكروا في كتبهم إنّ ميراث أبي طالب قسّم بين أولاده وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله زاد عليّاً عليه السلام على أخوته

الأولى: «عن أبان بن محمّد قال: كتبت إلى الإمام علي بن موسى عليه السلام: جعلت فداك، إنّي شككت في إيمان أبي طالب، قال: فكتب: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿وَمَن يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى﴾ أما إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النّار». إيمان أبي طالب لفخار: ٧٦ ـ ٧٧، كنز الفوائد ١/١٨٣، بحار الأنوار ٣٥/١١١.

الثانية: «عن محمّد بن علي بن بابويه بإسناد له: إنّ عبد العظيم بن عبد الله العلوي كان مريضاً فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: عرّفني يا ابن رسول الله عن الخبر المروي: إنّ أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه. فكتب إليه الرضا عليه السلام: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أمّا بعد، فإنّك إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النّار». إيمان أبي طالب لفخار: ٨١ ـ ٨٢، بحار الأنوار ٣٥/١١١.

(١) الغدير ٧/٣٩٥. ونقل الشيخ الأميني هذه الرواية عن تفسير أبو الفتوح ٤/٢١٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤/٦٦.

(٣) وهذا ماروته كتب أهل السنّة في صحاحهم ومسانيدهم. «فعن أسامة بن زيد بن حارثة قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): ثمّ لا يرث الكافر المسلم، ولا المسلم الكافر».

السنن للبيهقي ٦/٢١٨، صحيح ابن خزيمة ٤/٣٢٢، سنن الدارقطني ٣/٦٢، مسند ابن حنبل ٥/٢٠١، مسند أبي عوانة ٣/٤٢٢، السنن الكبرى للنسائي ٤/٨١، مصنف عبد الرزّاق ١٠/٢٨٤، مسند الطيالسي ١/٨٧.

سيف أبي طالب ودرعه، فلو كان كافراً لما جاز لعليٍّ أن يأخذ من ميراثه شيئاً، ولما أعطاه رسول الله ﷺ سيفه ودرعه على مذهبهم.

وممّا يستدلّ به أيضاً: إنّ فاطمة بنت أسد زوجته أسلمت بعد خديجة في حياة أبي طالب، وكانت في حباله إلى حين وفاته، ولو كان كافراً لوجب عليها اعتزاله، ولأمرها النبيّ ﷺ بذلك، فإنّه ﷺ لا تأخذه في الله لومة لائم، ولم يغفل أحد عن ذلك[1].

ومن شعر أبي طالب الدالّ على إيمانه ما روي أنّه كتب به إلى النجاشي ملك الحبشة[2]:

تعلم عليك الحبش أنّ محمّداً نبيٌّ كموسى والمسيح بن مريم[3]

---

(١) وهناك أكثر من شاهد تاريخي يدلّ على ما نقل في المتن، فقد ذكر القرطبي في تفسيره ما نصّه: «وكان الكفّار يتزوّجون المسلمات والمسلمون يتزوّجون المشركات، ثمّ نسخ ذلك في هذه الآية فطلّق عمر بن الخطّاب حينئذ امرأتين له بمكّة مشركتين: المساجد بنت أبي أمية فتزوّجها معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكّة، وأمّ كلثوم بنت عمرو الخزاعية أمّ عبدالله بن المغيرة فتزوّجها أبو جهن بن حذافة وهما على شركهما، فلمّا ولي عمر قال أبو سفيان لمعاوية: طلّق المساجد لئلّا يرى عمر سلبه في بيتك، فأبى معاوية من ذلك، وكانت أمّ طلحة بن عبيد الله أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب ففرّق الإسلام بينهما، ثمّ تزوّجها في الإسلام خالد بن سعيد بن العاص وكانت ممّن فرّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من نساء الكفّار فحبسها وزوّجها خالداً، وزوّج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم زينب ابنته وكانت كافرة من أبي العاص بن الربيع، ثمّ أسلمت وأسلم زوجها بعدها». تفسير القرطبي ٦٥/١٨ ـ ٦٦.

(٢) إيمان أبي طالب للمفيد: ٣٨ ـ ٣٩، إعلام الورى: ٤٥، الصراط المستقيم ٣٣٢/١.

(٣) ورد في نصّ نسخة المخطوطة: «كعيسى بن مريم»، والأصوب ماذكر في المتن وذكرته المصادر.

أتـى بـهدىً مثل الذي أتيا بـه ... فكلٌّ بأمر الله يـهدي ويـعصم[1]
وأنّكـم تـتلونه فـي كـتابكم ... بصدق حديثٍ لا حديث مرجّـم
فـلا تـجعلو لله نـدّاً وأسـلموا ... فـإنّ طـريق الحقّ ليس بـمظلم

فصل
حصار بني هاشم في الشعب

ومن كتاب **قصص الأنبياء** وفي جملة قصّة حـصار بـني هـاشم فـي الشّعب: «ولمّا أتت أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابّة الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة الرحم ومن الظـلم، وتـركت: بـاسمك اللهم، ونزل جبرائيل عليه السلام عـلى رسـول الله صلى الله عليه وآله فأخـبره بـذلك، فأخـبر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا طالب، فقام أبو طالب ولبس ثيابه، ثمّ مشى حتّى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه، فلمّا أبصروه قالوا: قد ضجر أبو طالب وجاء الآن ليسلم ابن أخيه، فدنا منهم وسلّم عـليهم، فـقاموا إليـه وعظّموه وقالوا: قد علمنا يا أبا طالب إنّك أردت مواصلتنا والرجـوع إلى جماعتنا، وأن تسلّم ابن أخيك إلينا، فقال: والله ما جئت لهذا، ولكن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أنّ الله تعالى أخبره أنّه بـعث عـلى صـحيفتكم القاطعة دابّة الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وجور وظـلم وتركت اسم الله تعالى، فابعثوا إلى صحيفتكم، فإن كـان حـقّاً فـاتّقوا الله وارجعوا عمّا أنتم عليه من الجور والظلم، وإن كان بـاطلاً دفـعته إليكـم. فبعثوا إلى الصحيفة وأنزلوها فإذا ليس فيها إلّا: باسمك اللهم، فقال لهم: يا

---

(١) ورد في نصّ نسخة المخطوطة: «ويتنمي»: والأصوب ماذكر في المتن وذكرته المصادر.

قوم ، اتقوا الله ، وكفّوا عمّا أنتم عليه ، فتفرّق القوم ولم يتكلّم أحد .

ورجع أبو طالب إلىٰ الشعب ، وقال عند ذلك نفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء من بني هاشم ، منهم : مطعم ابن عدي بن عامر بن لؤي(١) ، وكان شيخاً كبيراً كثير المال وله أولاد ، وأبو البختري بن هاشم(٢) ، وزهير بن أمية المخزومي(٣) في رجال من أشرافهم : نحن براء ممّا في هذه الصحيفة ، فقال أبو جهل : هذا أمر قضي بليل .

---

(١) هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل من بني عامر بن لؤي ، ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمّه ، من المؤلّفة قلوبهم ، وكان ذا شرف في قومه ، وهو القائل : يا أهل مكّة أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكىٰ لا يباعون ولا يبتاع منهم ، والله لا أقعد حتّىٰ تشقّ هذه الصحيفة القاطعة الظالمة . انظر : السيرة لابن هشام ٢١٩/٢ ، الاكتفاء بما تضمّنته من مغازي رسول الله ٢٦٩/١ ـ ٢٧٠ ، الدرر ٥٦/١ ـ ٥٧ ، تاريخ الطبري ٥٥٢/١ ـ ٥٥٣ ، المنتظم ٤/٣ ، حتّىٰ عام ٢٥٧هـ ، الاستيعاب ٢١٩/٢ .

(٢) العاص بن هشام بن الحارث الأسدي ، أبو البختري ، قتله عبد الله بن زياد البلوي حليف الأنصار في معركة بدر . انظر : السيرة لابن هشام ٩٩/٢ ، الاستيعاب لابن عبد البر ١٤٥٩/٤ ، الإكمال ١٦٣/٧ ، تاريخ الطبري ٣٤/٢ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧١/١ ، تاريخ اليعقوبي ٤٥/٢ .

(٣) زهير بن أمية ، وقيل : ابن أبي أمية بن عبد الله بن عمر المخزومي ، أخو أمّ سلمة أمّ المؤمنين ، وأمّه عاتكة بنت عبد المطّلب ، ويعدّ من المؤلّفة قلوبهم .

إلّا أنّ ابن الأثير له رأي آخر فيقول : «واختلف في موته فقيل سار إلىٰ بدر فمرض فمات ، وقيل : أُسر ببدر فأطلقه رسول الله ، فلمّا عاد مات بمكّة ، وقيل : حضر وقعة أحد فأصابه سهم فمات منه . وقيل : سار إلىٰ اليمن بعد الفتح فمات» .

وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب : «مذكور في المؤلّفة قلوبهم فيه نظر لا أعرفه» . انظر : الكامل في التاريخ ٥٩٤/١ ، مسائل ابن حنبل ١٤٠/١ ، السيرة لابن إسحاق ١٤٦/٢ ، الإصابة ٥٧٢/٢ ، الاستيعاب ٥٢٠/٢ ، الدرر ٢٣٣/١ .

فخرج النبيّ ﷺ ورهطه من الشعب، وخالطوا الناس، ومات أبو طالب بعد ذلك بشهرين، وماتت خديجة بعد ذلك بشهرين[١]، وورد على رسول الله أمران عظيمان وجزع جزعاً شديداً انتهى»[٢].

أقول: ونقل عنه ﷺ أنّه كان يسمّي ذلك العام عام الحزن[٣].

ولنختم الكلام هنا بنكتة، وهي ممّا سنح لخاطر المولى المكرّم حرس الله مجده وكبت ضدّه وهي:

إنّ من المعلوم لكلّ عاقل أنّ الإنسان حريص على مذهبه ضنين على دينه، حتّى إنّه يؤثره على ماله وولده، بل على نفسه كما هو المشاهد من أهل الأديان في جميع الأعصار من تكذيبهم الأنبياء وعدم التفاتهم إلى معاجزهم الواضحة، مع تخويفهم إيّاهم بنزول العذاب وحلول العقاب، وعلمهم بما نزل بالأمم السابقة والقرون السالفة، كلّ ذلك حرصاً على دينهم.

وقد كانت قريش شديدة التعصّب في دينها، عظيمة التصلّب فيه كثيرة الذبّ عنه، حتّى إنّهم احتالوا على إبطال أمر رسول الله ﷺ بكلّ حيلة وتوسّلوا إليه بكلّ وسيلة، حتّى آل أمرهم إلى القتال، وسفك الدماء،

---

(١) اختلف المؤرّخون في ذلك، فبعض من قال: توفّيت خديجة عليها السلام بعد أبي طالب عليه السلام بثلاثة أيّام، أو خمسة أيّام، أو شهر، أو شهر وخمسة أيّام. انظر: الكامل في التاريخ ٦٠٦/١، الطبقات الكبرى ١٢٥/١، المنتظم ١٠٥/١، إعلام الورى: ١٠، بحار الأنوار ٢٥/١٩، مسائل ابن حنبل ١٩/١.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٩ ـ ٣٣٠، إعلام الورى: ٥١ ـ ٥٢، تاريخ الطبري ٥٥٢/١ ـ ٥٥٣، البداية والنهاية ٩٦/٣ ـ ٩٧، حلية الأبرار ١٨٥ ـ ٨٦.

(٣) السيرة الحلبية ٤١/٢، التحفة اللطيفة ١٢/١، لسان العرب ١١٢/١٣، كشف الغمّة ١٦/١، المناقب لابن شهرآشوب ١٧٤/١.

وقطيعة الأرحام ؛ كلّ ذلك ذبّهم عن دينهم وحرصاً عليه .

ولا شكّ أنّ أبا طالب كان من أعاظمهم ورؤسائهم والأمور الكلّية ممّا يمتعض لها أكابر الناس فوق أصاغرهم ، فلو لم يكن مصدّقاً لرسول الله ﷺ فيما جاء به معتقداً حقيقته لكان من أشدّ المتألّبين عليه ، المعارضين له فيما أتىٰ به ، وبعد التنزّل فلا أقلّ من أن ينهاه عن ذلك ، ويبيّن له فساد الرأي فيما ارتكبه ، ويشير عليه بتركه ، والكفّ عنه ، كما هو شأن من يرىٰ من يحبّه علىٰ أمر لا يرتضيه ، فإنّه يكره له ذلك ويأمره بتركه والإقلاع عنه ويمنع من ارتكابه .

ألا ترىٰ أنّ الوالد إذا رأىٰ ولده علىٰ حالة لا يرتضيها فإنّه يزجره عنها ، ويبيّن له فسادها ، ويبذل جهده في نصحه ، ومنعه وتقبيح ما أتىٰ به ، وخصوصاً إذا كان ذلك في أمر الدين ، فإنّه ربّما يرضىٰ بقتل ولده إذا أتاه علىٰ خلاف دينه ، وذلك ممّا لا ينازع فيه أحد ولم ينقل عن أحد من المخالف والمؤالف عن أبي طالب مثل ذلك ولا ما يقرب ، بل المسلمون مجمعون علىٰ أنّه كان مقوّياً لأمر رسول الله ﷺ ، باذلاً جهده ومهجته في نصرته وإعلاء كلمته ، يذبّ عنه بيده ولسانه ، ويأمره بإظهار نبوّته ، وإفشاء رسالته ، ويأمر أولاده باتباعه كما نقلنا في شعره ونثره .

ومن المعلوم أنّ الإنسان لا يحبّ لولده إلّا ما حبّ لنفسه ، وهذا واضح الدلائل علىٰ إيمانه وتصديقه ، وهو شاف لمن نظر فيه بعين الإنصاف ، كاف لمن تجنّب عن طريق الجور والاعتساف ، ولقد أحسن ابن أبي الحديد في قوله[1]:

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤/٨٤ .

ولولا أبـو طـالب وابـنه ... لما مثل الدين شخصاً فقاما[1]
فـذاك بـمكّة أوىٰ وحـامىٰ ... وهـذا بـيثرب جسّ[2] الحـماما
تكـفّل عـبد مـناف بأمـر ... وأودىٰ فكـان عـليّ تـماما
فـللّه[3] ذا فـاتحاً للـهدىٰ ... ولله ذا للـمعالي خـتاما
ومـا ضـرّ مـجد أبـي طـالب ... جـهول لغـا أو بـصير تـعامىٰ

أنهاها مؤلّفها أقلّ العباد وأحوجهم إلىٰ رحمة ربّه الجواد محمّد بن حيدر بن نور الدين بن علي الموسوي الحسيني العاملي.

تجاوز الله عن سيئاته في مجالس آخرها يوم الأربعاء رابع شهر صفر من شهور سنة ألف وست وتسعين من الهجرة.

وفرغ من نسخها أقلّ العباد محمّد بن الشيخ طاهر السماوي في النجف ليلة الاثنين غرّة شهر الله المبارك شهر رمضان ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين علىٰ نسخة كتبها محمّد كاظم النجفي سنة ألف ومائة وأربع وستّين في النجف أيضاً.

حامداً لله، مصلّياً علىٰ رسول الله، مسلّماً علىٰ آله آل الله، مستغفراً منيباً.

---

(١) ورد في نصّ نسخة المخطوطة «وقاما»، والأصوب ما ذكر في المتن وذكره ابن أبي الحديد.

(٢) ورد في نصّ نسخة المخطوطة «خاض»، والأصوب ما ذكر في المتن وذكره ابن أبي الحديد.

(٣) ورد في نصّ نسخة المخطوطة «فالله»، والأصوب ما ذكر في المتن وذكره ابن أبي الحديد.

المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ الاحتجاج : للطبرسي ، أحمد بن علي . نشر المرتضىٰ : مشهد ١٤٠٣هـ.

٣ ـ الإرشاد : لأبي يعلىٰ ، الخليل بن عبدالله ، محمّد سعيد عمر ، مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩هـ.

٤ ـ إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم : لأبـي السعود ، محمّد بن محمّد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٥ ـ الاستقصا لأخبار المغرب الأقصىٰ : للناصري ، أبو العبّاس أحمد بن خالد . تحقيق جعفر الناصري ، محمّد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ١٩٩٧م .

٦ ـ الاستيعاب : لابن عبدالبرّ ، يوسف بن عبدالله ، تحقيق علي محمّد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت١٤١٢هـ.

٧ ـ الإصابة في تميز الصحابة : لابن حجر ، أحمد بن علي . تحقيق علي محمّد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ١٩٩٢م .

٨ ـ إعلام الورىٰ : للطبرسي ، أمين الإسلام . دار الكتب الإسلامية ، طهران .

٩ ـ الاكتفاء بما تضمّنته من مغازي رسول الله والثلاثة خلفاء : للكلاعي ، أبي الربيع سليمان بن موسىٰ . تحقيق محمّد كمال الدين . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٧م .

١٠ ـ الإكمال : لابن ماكولا ، علي بن هبة الله . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١هـ.

١١ ـ إيضاح الاشتباه : للعلّامة الحلّي ، أبي منصور الحسن بن يوسف . تحقيق : محمّد الحسّون ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم .

١٢ ـ إيمان أبي طالب : لفخار ، بن معد الموسوي . دار سيّد الشهداء للنشر ، قم ١٤١٠هـ.

١٣ ـ إيمان أبي طالب : للمفيد ، أبو عبدالله بن محمّد النعمان . المؤتمر المنعقد للشيخ المفيد ١٤١٣هـ .
١٤ ـ أبوطالب حامي الرسول : للعسكري ، نجم الدين . مطبعة الآداب ، النجف ١٣٩٤هـ .
١٥ ـ أبوطالب حامي الرسول وناصره : لأبي عوانة ، يعقوب بن إسحاق . مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ١٣٨٠هـ .
١٦ ـ الأربعون حديثاً : للماحوزي ، سليمان بن عبدالله البحراني . تحقيق : مهدي الرجائي ، مطبع أمير ، ١٤١٧هـ .
١٧ ـ الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين : للقمّي ، محمّد طاهر بن محمّد حسين . تحقيق : مهدي الرجائي ، مطبعة الأمير ، ١٤١٨هـ .
١٨ ـ أسباب النزول : للواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد . مؤسّسة الحلبي ، القاهرة ١٣٨٨هـ .
١٩ ـ أسد الغابة : لابن الأثير ، أبو الحسن علي أبي الكرم . انتشارات إسماعيليان ـ طهران .
٢٠ ـ الأعلام : للزركلي ، خير الدين . دار العلم للملايين ، بيروت ١٤١٠هـ .
٢١ ـ أعلام النبوّة : للماوردي ، أبو الحسن علي بن محمّد . تحقيق : محمّد المعتصم بالله . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٧م .
٢٢ ـ الأم : للشافعي ، محمّد بن إدريس . دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٣هـ .
٢٣ ـ الأمالي : للصدوق ، أبو جعفر محمّد بن علي . المكتبة الإسلامية ، قم ١٤٠٤هـ .
٢٤ ـ أمل الآمل : للحرّ العاملي ، محمّد بن الحسن . تحقيق : أحمد الحسيني . مطبعة الآداب ، النجف الأشرف .
٢٥ ـ أنساب الأشراف : للبلاذري ، أحمد بن يحيىٰ . تحقيق : محمّد باقر المحمودي . مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ١٣٩٤هـ .
٢٦ ـ بحار الأنوار : للمجلسي ، محمّد باقر . مؤسّسة الوفاء ، بيروت ١٤٠٤هـ .
٢٧ ـ البداية والنهاية : لابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، مكتبة المعارف ، بيروت .

٢٨ ـ البدء في التاريخ : للمقدسي ، مطهّر بن طاهر . المكتبة الثقافية ، القاهرة .
٢٩ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب : لأبي جرادة ، عمر بن أحمد . تحقيق : سهيل زكار . دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
٣٠ ـ البلغة في تراجم أئمّة النحو واللغة : للفيروزآبادي ، محمّد بن يعقوب . تحقيق : محمّد المصري . جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ١٤٠٧هـ.
٣١ ـ تاريخ ابن خيّاط : لابن خيّاط ، خليفة . تحقيق : أكرم ضياء العمري . مؤسّسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٧هـ.
٣٢ ـ تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية.
٣٣ ـ تاريخ الخلفاء : للسيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر . تحقيق : محمّد محي الدين عبدالحميد . مطبعة السادة ، مصر ١٩٥٢م .
٣٤ ـ تاريخ الطبري : للطبري ، محمّد بن جرير . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ.
٣٥ ـ تاريخ اليعقوبي : لليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب . دار صادر ، بيروت .
٣٦ ـ تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ، أحمد بن علي . دار الكتب العلمية ، بيروت .
٣٧ ـ تاريخ مدينة دمشق : لابن عساكر ، علي بن الحسين . تحقيق : علي شيري . دار الفكر ، ١٤١٥هـ.
٣٨ ـ تأويل الآيات الظاهرة : للحسيني ، شرف الدين . مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ١٤٠٩هـ.
٣٩ ـ التبيين لأسماء المدلّسين : للحلبي ، إبراهيم بن محمّد . تحقيق : محمّد لإبراهيم الموصلي . مؤسّسة الريّان للطباعة ، بيروت ١٤١٤هـ.
٤٠ ـ التحبير في المعجم الكبير : للسمعاني ، أبو سعد عبدالكريم بن محمّد . تحقيق : منيرة ناجي ، د.ت .
٤١ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : للسخاوي ، أبو الحسن علي بن نورالدين . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٣م .

٤٢ ـ **تذكرة الحفّاظ** : للقيسراني ، محمّد بن طاهر . تحقيق : حمدي عبد المجيد . دار الصميعي ، الرياض ١٤١٥ هـ .
٤٣ ـ **تذكرة الخواص** : لسبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزاوغلي . المطبعة العلمية ، النجف ١٣٦٩ هـ .
٤٤ ـ **التعديل والتجريح** : للباجي ، سليمان بن خلف . تحقيق : أبو لبابة حسين . دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤٠٦ هـ .
٤٥ ـ **تفسير ابن كثير** : لابن كثير ، إسماعيل بن عمر . دار الفكر ، بيروت ١٤٠١ هـ .
٤٦ ـ **تفسير البيضاوي** : للبيضاوي ، عبد الله بن عمر . تحقيق : عبد القادر عرفات . دار الفكر بيروت ١٤١٦ هـ .
٤٧ ـ **تفسير القرآن** : للصنعاني ، عبد الرزّاق بن همّام . تحقيق : مصطفىٰ مسلم ، مكتبة الرشد ، الرياض ١٤١٠ هـ .
٤٨ ـ **تفسير القرطبي** : للقرطبي ، أحمد بن أحمد . تحقيق : أحمد عبد العليم . دار الشعب ، القاهرة ١٣٧٢ هـ .
٤٩ ـ **تفسير النسفي** : للنسفي ، أبو البركات عبد الله بن أحمد ، د.ت .
٥٠ ـ **تفسير مجاهد** : للمخزومي ، مجاهد بن جبر . تحقيق : عبد الرحمن الطاهر . المنشورات العلمية ، بيروت .
٥١ ـ **تقريب التهذيب** : لابن حجر ، أحمد بن علي . محمّد عوامة . دار الرشيد ، سوريا ١٤٠٦ هـ .
٥٢ ـ **تكملة أمل الآمل** : للصدر ، حسن . تحقيق : أحمد الحسيني . مطبعة الخيّام ، قم ١٤٠٦ هـ .
٥٣ ـ **تكملة رسالة الزراري** : للغضائري : الحسين بن عبيدالله . مطبعة ربّاني .
٥٤ ـ **التمهيد** : لابن عبد البرّ ، يوسف بن عبد الله . تحقيق : مصطفىٰ بن أحمد العلوي ومحمّد عبد الكثير . وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ١٣٨٧ هـ .
٥٥ ـ **تهذيب الكمال** : للمزّي ، يوسف بن الزكي . تحقيق : بشار عواد . مؤسّسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٠ هـ .

٥٦ ـ **تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال** : للأبطحي ، محمّد علي الموحّد . مطبعة سيّد الشهداء ، قم ١٤١٢هـ.
٥٧ ـ **الثقات** : لابن حبّان ، محمّد . تحقيق : شرف الدين أحمد . دار الفكر ، ١٩٧٥م .
٥٨ ـ **جامع البيان** : للطبري ، محمّد بن جرير . دار الفكر ، بيروت ١٤٠٥هـ.
٥٩ ـ**جامع التحصيل** : للعلائي ، أبو سعيد بن خليل . تحقيق : حمدي عبدالمجيد . عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٧هـ.
٦٠ ـ **جامع الرواة** : للأردبيلي ، محمّد بن علي . مكتبة محمّدي ، قم .
٦١ ـ **الجرح والتعديل** : للتميمي ، عبدالرحمن بن محمّد . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٩٥م .
٦٢ ـ **الجرح والتعديل** : للرازي ، عبدالرحمن بن أبي حاتم . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٢٧١هـ.
٦٣ ـ **جمهرة خطب العرب** : لصفوت ، أحمد زكي . المكتبة العلمية ، بيروت .
٦٤ ـ **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** : للثعالبي ، عبدالرحمن بن محمّد . مؤسّسة الأعلمي ، بيروت .
٦٥ ـ **حلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار** : للبحراني ، السيّد هاشم . مطبعة بهمن ، ١٤١١هـ.
٦٦ ـ **الخرائج والجرائح** : للراوندي ، قطب الدين . مؤسّسة الإمام المهدي ، قم ١٤٠٩هـ.
٦٧ ـ **الخصائص الكبرى** : للسيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٥م .
٦٨ ـ **الخصال** : للصدوق ، أبو جعفر محمّد بن علي . مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ١٤٠٣هـ.
٦٩ ـ **خلاصة الأقوال** : للعلّامة الحلّي ، أبو منصور الحسن بن يوسف . المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨١هـ.

٧٠ ـ الدر المنثور : للسيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر . دار الفكر ، بيروت ١٤٠١هـ.
٧١ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : لابن معصوم ، السيّد علي خان . مكتبة بصيرتي ، قم ١٣٧٤هـ.
٧٢ ـ الدرر في اختصار المغازي والسير : لابن عبدالبرّ ، يوسف بن عبدالله . تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ١٤٠٣هـ.
٧٣ ـ دلائل النبوّة : للأصبهاني ، إسماعيل بن محمّد . تحقيق : محمّد محمّد الحدّاد . دار طيبة ، الرياض ١٤٠٩هـ.
٧٤ ـ ديوان البحتري : للبحتري ، وليد بن يحيىٰ : مطبعة الهندية ، مصر ١٣٢٩هـ.
٧٥ ـ الذريعة في تصانيف الشيعة : لآقا بزرك ، محمّد محسن الطهراني . المكتبة الإسلامية ، قم ١٤٠٨هـ.
٧٦ ـ ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم : للدارقطني ، علي بن عمر . تحقيق : بوران الضناوي ، وكمال يوسف .
٧٧ ـ ذيل كشف الظنون : لآقا بزرك ، محمّد محسن الطهراني . رتّبها حسن الخرسان ، د.ت .
٧٨ ـ رجال ابن داود : لابن داود ، تقي الدين الحلّي . المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٩٢هـ.
٧٩ ـ رجال الطوسي : للطوسي ، أبو جعفر بن الحسن . تحقيق : جواد القيّومي . نشر : مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ١٤١٥هـ.
٨٠ ـ رجال النجاشي : للنجاشي ، أبو العبّاس أحمد بن علي . تحقيق : السيّد موسىٰ الشبيري . مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ١٤١٦هـ.
٨١ ـ رجال صحيح البخاري : للكلاباذي ، أحمد بن محمّد . تحقيق : عبدالله الليثي : دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٧هـ.
٨٢ ـ رجال مسلم : لابن منجويه . تحقيق : عبدالله الليثي . دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٧هـ.

٨٣ ـ روضة الواعظين : لابن الفتّال ، محمّد بن الحسن . دار الرضي ، قم .
٨٤ ـ زاد المسير في علم التفسير : لابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي . تحقيق : محمّد بن عبدالرحمن ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٦ هـ.
٨٥ ـ زاد المعاد في هدىٰ خير العباد : للزرعي ، محمّد بن أبي بكر . تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، عبدالقادر الأرناؤوط . مؤسّسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٧ هـ.
٨٦ ـ سبل الهدىٰ والرشاد : للصالح الشامي ، محمّد بن يوسف . تحقيق : عادل أحمد ، علي محمّد . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣ هـ.
٨٧ ـ سعد السعود : لابن طاووس ، علي . دار الذخائر ، قم .
٨٨ ـ سنن ابن ماجة : لابن ماجة ، محمّد باقر . تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي . دار الفكر ، بيروت .
٨٩ ـ سنن الدارقطني : للدارقطني ، علي بن عمر . تحقيق : عبدالله هاشم . دار المعرفة ، بيروت ١٣٨٦ هـ.
٩٠ ـ السنن الكبرىٰ : للبيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين . تحقيق : محمّد عبدالقادر عطاء . مكتبة دار البار ، مكّة المكرّمة ١٤١٤ هـ.
٩١ ـ السنن الكبرىٰ : للنسائي ، أحمد بن شعيب . تحقيق : عبدالغفّار سليمان ، وسيّد كسروي . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩١ م .
٩٢ ـ سير أعلام النبلاء : للذهبي ، محمّد بن أحمد . مؤسّسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٦ هـ.
٩٣ ـ السيرة : لابن إسحاق ، محمّد . تحقيق : محمّد حميد الله . معهد الدراسات والأبحاث للتعريب .
٩٤ ـ السيرة الحلبية : للحلبي ، علي بن برهان الدين . دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٠ هـ.
٩٥ ـ شجرة طوبىٰ : للحائري ، محمّد مهدي . المكتبة الحيدرية ، ١٣٨٥ هـ.
٩٦ ـ شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي ، عبدالحيّ بن أحمد . دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩٧ ـ **شرح الأخبار في الأئمّة الأطهار** : للمغربي ، النعمان بن محمّد . تحقيق : محمّد الحسيني . مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم .
٩٨ ـ **شرح نهج البلاغة** : لابن أبي الحديد ، عبدالحميد المعتزلي . مكتبة آية الله المرعشي قم ١٤٠٤هـ .
٩٩ ـ **شواهد التنزيل** : للحسكاني ، الحاكم . مؤسّسة الطبع والنشر ، ١٤١١هـ .
١٠٠ ـ **صحيح ابن خزيمة** : لابن خزيمة ، محمّد بن إسحاق . تحقيق : محمّد مصطفىٰ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٠هـ .
١٠١ ـ **صحيح البخاري** : للبخاري ، محمّد بن إسماعيل . تحقيق : مصطفىٰ أديب البغا . دار ابن كثير ، بيروت ١٤٠٧هـ .
١٠٢ ـ **صحيح مسلم** : لمسلم بن الحجّاج النيسابوري . تحقيق : محمّد فؤاد عبدالباقي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
١٠٣ ـ **الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم** : للعاملي ، جعفر مرتضىٰ . دار الهادي ، بيروت ١٤١٥هـ .
١٠٤ ـ **الصراط المستقيم** : للبياضي ، علي بن يونس . المكتبة الحيدرية ، النجف ١٣٨٤هـ .
١٠٥ ـ **صفوة الصفوة** : لابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي . تحقيق : محمّد فاخوري ومحمّد رواس . بيروت ١٩٧٩م .
١٠٦ ـ **طبقات الحنابلة** : لأبي يعلىٰ ، محمّد . تحقيق : محمّد حامد الفقي . دار المعرفة ، بيروت .
١٠٧ ـ **الطبقات الكبرىٰ** : لابن سعد ، محمّد . دار صادر ، بيروت .
١٠٨ ـ **طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة)** : لآقا بزرك ، محمّد محسن الطهراني . تحقيق : علي منزوي ، طهران ١٤١٣هـ .
١٠٩ ـ **الطرائف** : لابن طاووس ، علي . مطبعة الخيّام ، قم ١٤٠٠هـ .
١١٠ ـ **العلل المتناهية** : لابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي . تحقيق : خليل الميس . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ .

١١١ ـ العمدة : لابن البطريق ، الحلّي . مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ١٤٠٧ هـ.
١١٢ ـ عمدة الطالب : لابن عنبة ، جمال الدين بن علي . تحقيق : محمّد حسن الطالقاني . المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٦١ م .
١١٣ ـ عيون الأثر : لابن سيّد الناس . مؤسّسة عزّ الدين ، ١٤٠٦ هـ.
١١٤ ـ الغدير في الكتاب والسنّة : للأميني ، عبدالحسين . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٧٩ هـ.
١١٥ ـ الفصول المختارة : للمفيد ، أبو عبدالله بن محمّد النعمان . المؤتمر المنعقد للشيخ المفيد ١٤١٣ هـ.
١١٦ ـ فضائل الصحابة : لابن حنبل ، أحمد بن محمّد . تحقيق : وصي الله محمّد . مؤسّسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٣ هـ.
١١٧ ـ فهرست ابن النديم : لابن النديم ، محمّد بن إسحاق . دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٨ م .
١١٨ ـ فهرست الطوسي : للطوسي ، أبو جعفر بن الحسن . تحقيق : مؤسّسة نشر الفقاهة ، جواد القيّومي . مؤسّسة النشر الإسلامي ، ١٤١٧ هـ.
١١٩ ـ قصص الأنبياء : للراوندي ، قطب الدين . مؤسّسة البحوث الإسلامية ، قم ١٤٠٩ هـ.
١٢٠ ـ الكافي : للكليني ، أبو جعفر محمّد بن يعقوب . دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٣٦٥ هـ.
١٢١ ـ الكامل في التاريخ : لابن الأثير ، أبو الحسن علي أبي الكرم . تحقيق : أبو الفدا عبدالله القاضي . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥ م .
١٢٢ ـ الكامل في ضعفاء الرجال : لابن عدي ، أبي أحمد عبدالله . تحقيق : سهيل زكار . دار الفكر ، بيروت ، بيروت ١٤٠٩ هـ.
١٢٣ ـ الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل : للزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر . مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٣٧٣ هـ.
١٢٤ ـ كشف الغمّة : للاربلى ، على بن عيسىٰ . مكتبة بنى هاشم ، تبريز ١٣٨١ هـ.

١٢٥ ـ كمال الدين : للصدوق ، أبو جعفر محمّد بن علي . دار الكتب الإسلامية ، قم ١٣٩٥هـ.
١٢٦ ـ كنز الفوائد : للكراجكي ، أبو الفتح . دار الذخائر ، قم ١٤١٠هـ.
١٢٧ ـ الكنى والأسماء : للقشيري ، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج . تحقيق : عبدالرحيم محمّد القشيري . الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ١٤٠٤هـ.
١٢٨ ـ الكنى والألقاب : للقمّي ، عبّاس ، د.ت .
١٢٩ ـ لسان العرب : لابن منظور ، محمّد بن مكرم . دار صادر ، بيروت .
١٣٠ ـ لسان الميزان : لابن حجر ، أحمد بن علي . مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ١٤٠٦هـ.
١٣١ ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة : للقلقشندي ، أحمد بن عبدالله . تحقيق : عبدالستّار أحمد . مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ١٩٨٥م .
١٣٢ ـ المتوارين : للأزدي ، عبدالغني بن سعيد . تحقيق : مشهور حسن . دار القلم بيروت ١٤١٠هـ.
١٣٣ ـ المجدي في أنساب الطالبيّين : للعلوي ، نجم الدين علي بن محمّد . تحقيق : أحمد المهدوي . مطبعة سيّد الشهداء ، ١٤٠٩هـ.
١٣٤ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن : للطبرسي ، الفضل بن الحسن . تحقيق : لجنة من العلماء . مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ١٤١٥هـ.
١٣٥ ـ مجمع الزوائد : للهيثمي ، علي بن أبي بكر . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧هـ.
١٣٦ ـ مختار الصحاح : للجوهري ، محمّد بن أبي بكر . تحقيق : محمود خاطر . مكتبة لبنان ، ١٤١٥هـ.
١٣٧ ـ مسائل الإمام أحمد : لابن حنبل ، أحمد بن محمّد . تحقيق : فضل الرحمن دين . الدار العلمية ، دلهي ١٩٨٨م .
١٣٨ ـ مستدرك الوسائل : للنوري ، حسين . مؤسّسة آل البيت ، قم ١٤٠٨هـ.

١٣٩ ـ المستدرك على الصحيحين : للنيسابوري ، محمّد بن عبد الله . تحقيق : مصطفىٰ عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠م .
١٤٠ ـ مسند ابن حنبل : لابن حنبل ، أحمد بن محمّد . مؤسّسة قرطبة ، مصر .
١٤١ ـ مسند البزّاز : للبزّاز ، أبو بكر أحمد بن عمر . تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله . مؤسّسة علوم القرآن ، بيروت ١٤٠٩هـ .
١٤٢ ـ مسند الطيالسي : للطيالسي ، سليمان بن داود . دار المعرفة ، بيروت .
١٤٣ ـ مسند أبي عوانة : أبي عوانة ، يعقوب بن إسحاق . تحقيق : أيمن بن عارف الدمشقي . دار المعرفة ، بيروت ١٩٩٣م .
١٤٤ ـ مشاهير علماء الأمصار : لابن حبّان ، محمّد . تحقيق : م . فلايشهمر . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٥٩م .
١٤٥ ـ المصنّف : لابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله محمّد . تحقيق : كمال يوسف . مكتبة الرشد ، الرياض .
١٤٦ ـ مصنّف عبد الرزّاق : للصنعاني ، عبد الرزّاق بن همّام . تحقيق : حسين الرحمن الأعظمي . المكتب الإسلامي ، بيروت .
١٤٧ ـ معالم التنزيل ـ تفسير البغوي ـ : للبغوي ، الحسين بن مسعود . تحقيق : خالد العك ، مروان سوار . دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٧هـ .
١٤٨ ـ معاني الأخبار : للصدوق ، أبو جعفر محمّد بن علي . مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ١٤٠٣هـ .
١٤٩ ـ معاني القرآن : للنحاس ، أبو جعفر . تحقيق : محمّد علي الصابوني . جامعة أمّ القرىٰ ، مكّة المكرّمة ١٤٠٩هـ .
١٥٠ ـ معجم البلدان : لياقوت الحموي ، ابن عبد الله . دار صادر ، بيروت .
١٥١ ـ المعجم الكبير : للطبراني ، سليمان بن أحمد . تحقيق : حمدي عبد المجيد . مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ١٤٠٤هـ .
١٥٢ ـ معجم رجال الحديث : للسيّد الخوئي ، أبو القاسم الموسوي . تحقيق : لجنة التحقيق ١٤١٣هـ .

١٥٣ ـ معرفة الثقات : للعجلي ، أحمد بن عبدالله . تحقيق : عبدالعليم البستوي . مكتبة الدار ، المدينة المنوّرة ١٤٠٥هـ.
١٥٤ ـ مقاتل الطالبيّين : للأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين . قدم له وأشرف علىٰ طبعه : كاظم المظفّر . المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٦٥م .
١٥٥ ـ المقتفىٰ من سيرة المصطفىٰ : لابن حبيب ، الحسن بن عمر . تحقيق : مصطفىٰ محمّد حسين . دار الحديث ، القاهرة ١٩٦٦م .
١٥٦ ـ المقتنىٰ في سرد الكنىٰ : للذهبي ، محمّد بن أحمد . تحقيق : محمّد صالح عبدالعزيز . مطابع الجامعة الإسلامية ، المدينة المنوّرة ١٤٠٨هـ.
١٥٧ ـ المناقب : لابن شهرآشوب ، محمّد . مؤسّسة العلّامة للنشر ، قم ١٣٧٩هـ.
١٥٨ ـ المنتظم حتّىٰ عام ٢٥٧هـ: لابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ، د.ت .
١٥٩ ـ من تكلّم فيه : للذهبي ، محمّد بن أحمد . تحقيق : محمّد شكور . مكتبة المنار ، الزرقاء ١٤٠٦هـ.
١٦٠ ـ موسوعة كلمات الإمام الحسين : للشريفي ، محمود وآخرون . دار المعروف للطباعة والنشر ، قم .
١٦١ ـ مولد العلماء ووفياتهم : للربعي ، محمّد بن عبدالله . تحقيق : عبدالله أحمد . دار العاصمة ، الرياض ١٤١٠هـ.
١٦٢ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للذهبي ، محمّد بن أحمد . تحقيق : الشيخ محمّد والشيخ عادل أحمد . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥م .
١٦٣ ـ نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس : للمكّي ، العبّاس بن علي نورالدين . المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٨٧هـ.
١٦٤ ـ نقد الرجال : للتفريشي ، مصطفىٰ . تحقيق : مؤسّسة آل البيت ، قم ١٤١٣هـ.
١٦٥ ـ نهج الإيمان : لابن جبر ، زين الدين علي بن يوسف . تحقيق : أحمد الحسيني ، مطبعة ستارة ، قم ١٤١٨هـ.

١٦٦ ـ **وسائل الشيعة** : للحرّ العاملي ، محمّد بن الحسن . مؤسّسة آل البيت ، قم ١٤٠٩هـ.

١٦٧ ـ **وفيات الأعيان** : لابن خلّكان ، شمس الدين أحمد بن محمّد ، تحقيق : إحسان عبّاس . دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨م .

١٦٨ ـ **الهداية الكبرىٰ** : للخصيبي ، أبو عبدالله الحسين بن حمدان . دار البلاغ ، بيروت ١٩٩١م .

١٦٩ ـ **ينابيع المودّة لذوي القربىٰ** : للقندوزي ، سليمان بن إبراهيم . تحقيق : علي جمال أشرف الحسيني . دار الأسوه ، ١٤١٣هـ.